

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية



الموضوع

الرأي الفقهي في قضايا الزواج والطلاق عبر شبكات التواصل
الاجتماعي

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية L.M.D
تخصص: الفقه وأصوله

اعداد الطالبين:

❖ طاسي فاطمة الزهراء
❖ جمعيات سمية

اشراف الدكتور:
• عدلاوي علي

السنة الجامعية

1438هـ/1439هـ

2017م/2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية



الموضوع

الرأي الفقهي في قضايا الزواج والطلاق عبر شبكات التواصل
الاجتماعي

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية L.M.D
تخصص: الفقه وأصوله

اعداد الطالبتين:

❖ طاسي فاطمة الزهراء
❖ جعمات سمية

اشراف الدكتور:
• عدلاوي علي

السنة الجامعية

1438هـ/1439هـ

2017م/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

إن الفضل لله من قبل ومن بعد، وله المنة في السالف والفضل في الغد، له الحمد حمدا كثيرا، وله الشكر أولا وأخيرا فخير الجزاء لمن حمد الله وشكر، ثم للناس اقتدر قال تعالى: "نعمة عندنا كذلك نجزي من شكر"، وسوء العاقبة لمن جحد وأنكر ما في اللوح استنظر قال تعالى: "جزاء لمن كان كفر".

وانطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، نتقدم بلشكر والعرفان والمحبة والامتنان، لمنارة العلم والثراء، جامعة الأغواط عمار ثليجي ونخص بالذكر كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة متمثلة بكل ما فيها، فكل ما فيها ينبض بالنور والهدى، والعلم والتقى في الصفا والنقا، ولكل عطشان سقى، فأهل العلم من هذه المنارة الذين قدر الله لنا النفع بهم كثيرا، ندعوا لهم شاكرين لفضلهم وكرمهم واهتمامهم، ذاكرين منهم الدكتور ورنيقى محمد رئيس قسم العلوم الإسلامية

والحضارة، وكذا نائبه لزاهري دماتة على مد يد العون المادية والمعنوية لنا لاتمام دراستنا، وكذا نتقدم بالشكر للدكتور عدلاوي علي الذي تفضل بالإشراف على رسالتنا

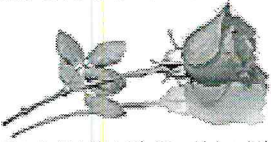
ووجهنا خير توجيه.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين: الأستاذ الدكتور/ أبو بكر مرزوق أستاذ بكلية الأدب العربي وكذا الدكتور/ شتيح بن يوسف، اللذان ساعدانا كثيرا في هاته الرسالة، وكلنا ثقة بالله أولا، ثم بهما بأن ملاحظتهما السديدة حول هذه الرسالة سيكون لها بالغ الأثر في إثرائها، وإخراجها في أحسن صورة فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

وكذا نتقدم بعظيم الشكر لأهل الفضل والعلم من الأساتذة والمدرسين والمحاضرين الذين درسونا طيلة مسيرتنا الدراسية وكذا الجامعية، ونخص بالذكر الدكتور محمد بن السياح، والدكتورة الفاضلة حبيبة شهرة، والدكتور حفصي عباس، والأساتذة عامر فاطنة، والدكتور علالي محمد، واصلين شكرنا لكل من دعمنا من قريب أو بعيد، ليخرج هذا البحث إلى النور بعد الجهد الطويل والمتواضع.

كما ولا ننسى أن نتقدم بملء الكون عرفانا وتقديرا واحتراما لمنبع الدفاء والعطاء لعائلتنا.

داعين الله العلي القدير أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم في الدنيا، وفي ميزان حسناتنا في الآخرة.

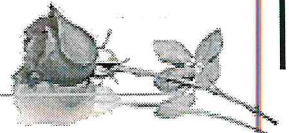


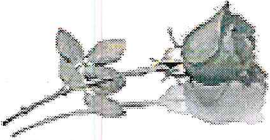
الزهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك،
ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...
ولا تطيب الآخرة والجنة إلا برويتك ...
-الله جل جلاله -

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ...
إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان والتفاني ...
إلى بسمه الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعائها سر نجاعي
وحنانها بلسم جراحي ... أمي الحنونة.
إلى من أحمل اسمه... إلى سندي في الحياة ... أبي.
إلى من أخذ بيدي... ورسم الأمل في كل خطوة مشيتها ... وتيني
إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ... إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ...
إلى ينابيع الصدق الصافي ... إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة
سرت... إلى من كانوا معي في طريق النجاح والخير... إلى من عرفت كيف أجدهم ... وعلموني
ألا أضيعهم ... خاصة صديقة البحث والحياة سمية.
إلى هذا الصرح الفتي الجبار.. إلى أساتذتي الكرام.

طاسي فاطمة الزهراء





أهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وعيت على الدنيا وهي أمامي، والتي زرعت بقلبي طاعة الرحمن وحب الإحسان، والتي أعانتني على صعوبات الحياة والتي علمتني كيف الأمل وكيف أتوكل على الله، إلى من أكتب حروفها بماء الذهب زينب -ب- أعز الحبايب أمي الغالية أطال الله في عمرها...

إلى والدي الفاضل تاج رأسي ونور عيني حفظه الله لي...

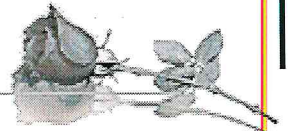
كما أهدي هذا العمل إلى إخوتي جميعا وإلى كل من جمعني بهم المحبة والصدقة والأخوة صديقاتي العزيزات...

إلى كل من جمعني بهم مقاعد الدراسة خاصة طلبة العلوم الإسلامية تخصص الفقه وأصوله جامعة عمارثليجي بالأغواط ...

أهدي هذا العمل إلى كل علمني حرفا فصرت له عبدا، إلى كل من دعمني في الخفاء بالنصيحة والدعاء...

إلى صديقتي الغالية التي جمعني بها الأيام فسرنا على الدرب معا - فاطمة الزهراء طاسي - إلى كل من نسيتم أو سهوت عن ذكر أسمائهم ... إلى كل هؤلاء جميعا أهدي عملي هذا...

جمعيات سمية



مقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي إلى السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا بيعته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه، الذين فقههم الله في دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أمة يهدون بالحق إلى الحق تحقيقاً لسابق وعده.

أما بعد:

إن التطور الحاصل في العالم والذي شمل كافة الميادين، وبالأخص ميدان تكنولوجيا المعلومات، قد حول العالم لقرية صغيرة أو بالأحرى ربط القريب بالبعيد في وقت أصبحت فيه متطلبات الحياة وأساسياتها صعبة إذ بفضل هذه التكنولوجيا تقلصت المسافات وتوارت الحدود، وتوحدت الأفكار وتجانست الأعراق والثقافات.

ويمكن القول أن وسائل التكنولوجيا قد أدخلت أنفها في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا، إذ أصبح الإنسان لا يخطو خطوة واحدة دون أن يستعمل آلة واحدة من آلاتها، لما توفره من سهولة الحصول على المعلومات وكذا يسر ونقص المجهود، وبالحديث عن مميزات التطور التكنولوجي والميادين الجمة التي حشرت نفسها فيها وجب ذكر جانب مهم في الحياة اليومية للإنسان والذي طالته تكنولوجيا المعلومات ألا وهو جانب الأحوال الشخصية وخاصة العقود، إذ ظهر مصطلح جديد وهو مصطلح العقود الإلكترونية، ومن بين هاته العقود الإلكترونية نجد عقدي الزواج الإلكترونيين، اللذان أصبحا حديث العامة والخاصة، وذلك بعد الغزو الإلكتروني من طرف مواقع التواصل الاجتماعي ك" الفيس بوك، والتويتتر، والأنستغرام".

وتعد نازلة القضايا والعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من الحوادث الجديدة غير المعهودة، والتي شغلت الفكر العام، وعليه فإن علماء الشريعة لم يتوانوا في توضيح وتبيين الحكم الشرعي لهاته المسألة، فانقسموا إلى قسمين بين مجيز ومانع لها.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية موضوع الرأي الفقهي في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي فيما يلي:

1- الحاجة الماسة لمعرفة الحكم الشرعية للعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ورأي الفقهاء في ذلك.

- 2- الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، وكذا المخلفات الناتجة عنها من العقود الإلكترونية، والتي تحتاج توضيحا لاستعمالها في إطار الدين والشريعة.
- 3- يعتبر من النوازل المستجدة والتي لم يسبق تناولها من قبل، بالإضافة إلى الجدل الواسع الذي شهده هذا الموضوع بين الفقهاء، والذي يحتاج إلى توضيح الرأي الراجح في ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد اخترنا الكتابة في هذا الموضوع لجملة من الأسباب:

الأسباب الذاتية:

1. الدافع الذاتي لمعرفة الحكم الشرعي لعقدي الزواج والطلاق الإلكترونيين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
2. رفع الغموض عن هاته المسألة وتبيين الرأي الفقهي فيها.

الأسباب الموضوعية:

1. قلة البحوث التي تناولت هذا البحث بشرح كافٍ ومستوفٍ.
2. الأهمية والمكانة التي شهدتها وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحالي، والاستعمال الواسع لها في الحياة اليومية، مما وجب علينا توضيح الأحكام الشرعية لبعض العقود " الزواج والطلاق الإلكترونيين".

هذا وستقتصر حدود دراستنا على تبيين وتوضيح الرأي الفقهي في العلاقات الزوجية، وبهذا يخرج من الموضوع أحكام استخدام هذه الوسائل في التعارف قصد الزواج المنتشر في صفحات شبكات التواصل الاجتماعي.

إشكالية البحث:

من بين النوازل المستجدة في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي والرأي الفقهي فيها، حيث أصبحت حديث الساعة لما تحمّله من أهمية بالغة في عصرنا الحالي، خصوصاً بعد الانتشار الواسع والهائل لشبكات التواصل الاجتماعي، وعليه وجب أن نسلط الضوء على هذه الحادثة ونطرح التساؤلات التالية: ما هو الرأي الفقهي للعلماء في مسألة العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ وماهي صور الإثبات في هذه القضايا؟ ثم ما هي الجهات المؤهلة عن التوثيق في مثل هذه المسائل؟ وما مسؤوليتها؟

أهداف الموضوع:

- 1- السعي لابتغاء الأجر والثواب من الله عزّ وجل من وراء هذا العمل.
- 2- بيان مفهوم عقدي الزواج والطلاق الإلكترونيين.
- 3- توضيح الحكم الشرعي للعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وذلك لحاجة الناس لها.

4- العمل على كشف وبيان صور الإثبات في مثل هذه القضايا الحساسة، وكذا إبراز مهام جهات التوثيق الإلكتروني.

5- بيان يسر الشريعة، والتي جاءت للتخفيف والتيسير ورفع المشقة والحرَج.

الدراسات السابقة:

يعتبر هذا الموضوع من القضايا المهمة الشائكة والمتشعبة، والتي لم تجمعها دراسة واحدة متكاملة تستوفي جوانبه كاملة، وما وجدناه لا يعدو أن يكون جزئيات لموضوعنا، نشرت ضمن دراسات متفرقة أو حوارات في وسائل الإعلام المختلفة ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

1. كتاب مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق للدكتور أسامة عمر سليمان الأشقر، تحقيق عبد الرحمن النجدي، والذي بيّن فيه الدكتور أسامة الأشقر بعضاً من المسائل المستجدة وأحكامها كـ " زواج الميسار، والزواج العرفي والفحص الطبي والزواج بنية الطلاق"، هذا ولم يذكر الكاتب ما يعرف بالزواج والطلاق عبر وسائل الاتصال الاجتماعي والذي هو موضوع دراستنا.
2. كتاب الزواج والطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة لـ إيهاب حسين وأحمد فتحي وتضمن هذا الكتاب عقدي الزواج والطلاق عبر الوسائل الحديثة كالهاتف والفاكس والانترنت والمقصود بهذه الأخيرة المواقع المتخصصة بالتعارف، ولم يذكر الكتاب ما يخص وسائل التواصل الاجتماعي من " فيس بوك، وتويتر وإنستغرام".
3. الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية لـ عبد الرحمن بن عبد الله السند.

منهج الدراسة:

في دراستنا هاته اتبعنا المنهجين الاستقرائي والتحليلي:

- 1- المنهج الاستقرائي: من خلال جمع وتتبع آراء الفقهاء، وكذا أدلتهم في المسألة.
- 2- المنهج التحليلي: من خلال تحليل الأدلة ومناقشتها والخروج بالرأي الراجح.

صعوبات البحث:

إن أيّ بحث قد يحمل في طياته صعوبات وعوائق تواجه الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- ضيق الوقت.
- 2- ندرة المصادر والمراجع الخاصة بموضوع بحثنا.
- 3- تأخر الإدارة في الموافقة على العنوان المقترح من طرفنا.

خطة البحث

للإجابة على الإشكالية السابق طرحها وعلى كل التساؤلات التي ترد إلى ذهن أي قارئ للموضوع.

اقتضت طبيعة هذا البحث أن نقسمه إلى فصلين، وخاتمة.

في البداية قمنا بوضع:

فصل تمهيدي للتعريف عن بعض المصطلحات المفتاحية للبحث:

مفهوم الرأي الفقهي

حقيقة العلاقات الزوجية

الفصل الأول: القضايا الزوجية و شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: عقد الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم عقد الزواج وحكمه الشرعي

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزواج

المطلب الثاني: أركان وشروط الزواج

المبحث الثاني: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم الطلاق وحكمه الشرعي

المطلب الثاني: أركان الطلاق وشروطه

المطلب الثالث: أقسام الطلاق

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: موقع فيس بوك

المطلب الثاني: موقع تويتر

المطلب الثالث: موقع إنستغرام

الفصل الثاني: الرأي الفقهي في القضايا والعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل

الاجتماعي

المبحث الأول: حقيقة الرأي الفقهي

المطلب الأول: مفهوم الرأي الفقهي

المطلب الثاني: بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي

المطلب الثالث: ضوابط الرأي الفقهي

المبحث الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين الرفض والقبول

المطلب الأول: حكم عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي

الفرع الأول: عقد النكاح عن طريق الكتابة

الفرع الثاني: عقد النكاح عن طريق المشافهة

المطلب الثاني: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث: صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وجهات التوثيق

المطلب الأول: صور الاثبات في القضايا والعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: التوثيق الالكتروني

المطلب الثالث: جهات التوثيق الالكتروني

خاتمة

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

مفهوم الرأي الفقهي:

الرأي لغة: من فعل " رأى " الراء والهمزة والياء أصل يدل على الرؤية: النظر بالعين والقلب، ورأيته رؤيةً ورأيًا.¹ ويقال رأى في الفقه رأيًا.²

الرأي اصطلاحاً: ما يتصوره الانسان في عقله حول أمر ما.

والرأي يشمل ما يراه الناظر في الأدلة الشرعية، ممن هو أهل للنظر فيها، وابداء وجهة نظره في مسألة شرعية، أو قد يكون رأياً يتعلق بمصالح دنيوية، عامة بالمسلمين أو خاصة، وقد يكون الرأي تقييماً لأشخاص أو مؤسسات أو دول أو أعمال ومشاريع ونحو ذلك.

إذن من التعريف يتبين لنا أن التعبير عما في العقل والوجدان حق لكل إنسان.³

تعريف الفقه:

لغة: الفقه في الأصل الفهم، يقال أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه قال تعالى: أي ل

اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.⁴

عرفه أبو حنيفة بقوله: معرفة النفس ما لها وما عليها، والمعرفة: هي إدراك الجزئيات عن دليل، والمراد بها هنا سببها، وهو الملكة الحاصلة من تتبع القواعد مرة بعد مرة.⁵

حقيقة القضايا والعلاقات الزوجية

العلاقة

لغة: علق بالشيء علقاً وعلقته: نشب فيه، قال: العلاقة النيل، وما تعلقوا به عليهم مثل علاقة المهر. والعلاقة: المعلق الذي يعلق به الإناء. والعلاقة -بالكسر: علاقة السيف والسوط،

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، فصل الراء، ص1285.

² محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تحقيق رشيد القاضي/دار الأبحاث، الجزائر، ط1، سنة2008م، الجزء السادس، ص367.

³ محمد بن عبد الله بن سليمان الدخيل، حق التعبير عن الرأي دراسة تأصيلية شرعية، موقع صفحات، تاريخ الزيارة في 2018/5/20 على الساعة 15:28، متاح على <http://safahet.blogspot.com>

⁴ محمد أبو زهرة، أصول الفقه، دار الفكر العربي-لاب، لابط، دبت، ص06.

⁵ وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر-دمشق، ط1، 1406هـ-1986م، ج1، ص19.

وعلاقة السوط ما في مقبضه من السير، وكذلك علاقة القدح والمصحف والقوس وما أشبه ذلك¹

اصطلاحاً: كل شيء التزم شيئاً علق به.²

مصطلح يدل على الارتباط والتماسك، الصلة والاتصال.

الزوجية لغة: من الفعل الثلاثي زَوَجَ: الزوج خلاف الفرد. يقال: زَوَّجَ أو فرد، كما يقال: خسا أو زكا، أو شفع أو وتر.³

اصطلاحاً: تعاقد بين رجل وامرأة، يقصد به استمتاع كلٍ منهما بالآخر، وتكوين أسرة صالحة ومجتمع مسلم، ومن هنا نأخذ أنه لا يقصد بعقد النكاح مجرد الاستمتاع، بل يقصد به مع ذلك معنى آخر، هو: تكوين الأسر الصالحة، والمجتمعات السليمة.⁴

تعريف العلاقات الزوجية: تعد العلاقة الزوجية من أقدس العلاقات معنوي ومادي بين الزوجين، ويقوم على أسس ومبادئ وآداب تقوي هذه العلاقة، وتنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، ويوفر أسباب السعادة والاستقرار ويحد من مظاهر النشوز والشقاق والنفكك الأسري، فالعلاقة الزوجية السعيدة هي العلاقة الاجتماعية والنفسية التي يحقق فيها الإنسان حياة الاستقرار والسكينة

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

التعريف اللغوي:

شبكات: شَبَكَةُ يَشْبِكُهَا فَاشْتَبَكَ، وَشَبَكَةٌ تَشْبِيكًا فَتَشْبِكُ: أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَتَشْبِكُ، وَشَبَكَةُ الْأُمُورِ، وَاشْتَبَكَتْ وَتَشَابَكَتْ: اِخْتَلَطَتْ وَالتَّبَسَّتْ. وَطَرِيقٌ شَبَابِكٌ: مُتَدَاخِلٌ مُلْتَبِسٌ.⁵

التواصل: مشتق من فعل وصل: وصلت الشيء وصلا وصلته، والوصل ضد الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلته، وفي التنزيل

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 257، مصدر سابق.

² د. منال العشي، العلاقات الدولية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1-2004م، ص30.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص77، مصدر سابق.

⁴ محمد بن صالح العثيمين، الزواج ومجموعة أسئلة في أحكامه، دار الوطن للنشر-الرياض، ط1-1432هـ/ص128.

⁵ الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر-بيروت-لبنان، ط 8-1426هـ-2005م، ص944.

العزیز: ولقد وصلنا لهم القول، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع.¹

الاجتماعي: مشتق من فعل جمع، والجمع: تأليف المتفرق، وجماعة الناس، ج: جموع، كالجميع، والمجموع: ما جمع من ها هنا وها هنا وان لم يجعل كالشيء الواحد، والجميع ضد المتفرق.²

شبكات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه.³

يعرفها محمد عواد بأنها: (تركيبية اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات بحيث يتم إيصال هذه الأخيرة ببعضها البعض، كتشجيع فريق معين أو الانتماء

لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص).⁴

إن المتفحص في تاريخ وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي، يجد أنها وليدة الثورة التكنولوجية التي عرفها العصر الحالي، والتي نستطيع القول إنها عبثت بالعالم وقلبت رأسا على عقب، بل وغيرت مفاهيم كثيرة وخلقت لها مسميات لم نعهدها من قبل، فمع هاته الوسائل لم يعد هناك مكان للحواجز الجغرافية والمكانية، حيث قربت الشعوب ببعضها وعرفتهم على ثقافات وأفكار ومعتقدات غيرهم.

موقع فيس بوك

ماذا تعني كلمة فيس بوك والى ماذا تشير؟

فيس بوك "Facebook" اسم يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف

¹ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تحقيق رشيد القاضي، دار الأبحاث-الجزائر، ط1-2008م، ج15، ص256.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص710، مصدر سابق.

³ د. أحمد الدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر/تاريخ الزيارة في 20 فيفري 2018- على الساعة 14:20، <http://arabrcrc.org/getattachment>

⁴ عواد محمد/شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني موقع تأملات، تاريخ الزيارة 16 فيفري 2018- على الساعة 17:30/

<http://www.taamolat.com>

الأشخاص في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية.¹

تعريف الفيس بوك:

هو عبارة عن شبكة اجتماعية لقيت قبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم.

" وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في فيفري عام 2004، في جامعة "هارفارد" في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحود أصدقاء "مارك"، الطالب الموهوب في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا، فتخطت شهرتها حدود الجامعة".²

وتحتل شبكة الفيس بوك حاليا من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (قوقل ومايكروسفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من "800" مليون شخص، وأصبح مؤسس الفيس بوك أصغر ملياردير في العالم، وهو في السادسة والعشرين من عمره، وتقدر قيمة الفيس بوك أكثر من "خمسة عشر" مليار دولار، وهناك تقديرات تشير إلى أن قيمته ارتفعت _ارتباطا بأحداث العالم الأخيرة وخصوصا ثورات "الربيع العربي" الآن _ إلى "خمسة وستين" مليار دولار أمريكي.³

من يرتاد الفيس بوك "جمهور المثقفين عليه":

لقد استحوذ فيس بوك على اهتمام كثير من الأدباء والمثقفين والباحثين، ذلك أنه وجهة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم وكذا للتعرف على غيرهم ممن يحملون نفس الأفكار أو ممن يختلفون عنهم.

حيث ترى الدكتورة عالية شعيب: (أن المثقف يشعر بوحشة وكآبة أحيانا بسبب فقر التواصل في النطاق العربي وتوزع المثقفين والكتاب والأصدقاء في الدول العربية والغربية، أيضا بسبب ضالة مساحة النقد إن لم نقل انعدامها. لذلك يجعل الفيس بوك النقد والتواصل والتبادل

¹مهران زارو/نبذة عن الفيسبوك كيف تأسس/ثورة الكمبيوتر / 22مارس 2018/س18:05/
https://com-revolution.blogspot.com/2013/03/blog-post_4561.html

² محمد مروان، تعريف الفيس بوك، موقع موضوع، تاريخ الزيارة: 22مارس 2018 على الساعة
<http://mawdoo3.com/18:05>

³ مزري، قصة فيس بوك ثورة وثروة، ترجمة الهلالي وائل محمود محمد، إصدارات سطور الجديدة - القاهرة، ط1، 2011م / ص135.

والتفاعل متاحا، كما يتيح مساحات رحبة للعثور على أصدقاء فقدوا بسبب الدراسة أو السفر).¹

يعد موقع فيس بوك من أكثر المواقع انتشارا واستعمالا لما له من إيجابيات لمن يحسن استخدامه بالوجه الصحيح، ذلك أنه يسهل عملية التواصل بشكل سريع.

موقع تويتر

تعريف كلمة تويتر: كلمة Twit هي تعبير عن صوت، وهو صوت العصفور، (وربما قد لاحظنا ذلك في رمز الموقع)، إذا فأنت حينما تُنَوِّتُ فأنت تُغَرِّد! ويمكننا القول إن Twitter هو المغرِّد.²

تعريف موقع تويتر:

Twitter، يعتبر موقع تويتر من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة عبر شبكة الإنترنت، إذ يتيح لمستخدميه نشر تغريداتهم للتعبير عن رأي أو حالة أو حدث هام في حياتهم بشرط ألا يتجاوز طول هذه التغريدة الواحدة المائة وأربعين حرفا للرسالة أو التغريدة الواحدة، وأطلق موقع تويتر رسميا في شهر أكتوبر من سنة 2006م بعد أن كان مجرد مشروع تطويري.³

سلبيات وإيجابيات تويتر:

إيجابيات تويتر:

- 1- يسهل على الأشخاص عملية تلقي الأخبار المستجدة بشكل سريع، وكذا نشر الأفكار ومناقشتها.
- 2- توفير خاصية الرسائل المباشرة والخاصة، وهاته الرسائل تشبه التغريدات في عدد الحروف ألا وهو مائة وأربعون حرفا.
- 3- توفر هذه الوسيلة نظام حماية لحسابات مستخدميها.

سلبيات موقع تويتر:

- وجود إعلانات مزعجة تظهر بشكل مستمر على صفحة المستخدم وبالرغم من وجود خاصية تدارك هذه المشكلة وهي حجب الإعلانات، إلا أن هذه

¹ عبد الرحمن بدوي، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، بوابة الأهرام، تاريخ الزيارة 15 مارس 2018م على الساعة 14:19 <http://gate.ahram.org.eg/>

² ما معنى كلمة تويتر، جريدة البورصة الالكترونية، تاريخ الزيارة 23 مارس 2018- على الساعة 17:22 <https://alborsanews.com>

³ إبراهيم العوضي، ما هو تويتر كل ما تحتاج معرفته عن العصفورة التي حركت العالم، تاريخ الزيارة 24 مارس 2018- على الساعة 05:20 <https://www.arageek.com/ibda3world/twitter>

الأخيرة في المقابل تظهر للمتصفح لحسابه، لذلك تبقى هذه لمشكلة بدون حل.

- تزايد الشكاوى من قبل المستخدمين بسبب تغيير صورتهم من قبل الموقع إلى الصورة البيضاء، وهذه الصورة تعطى بالعادة للمستخدمين الجدد أو الذين لم يرفعوا صورتهم الشخصية على الموقع، وقد عرف الموقع بهذه المشكلة.
- التويتير ليس مثالي للمحتوى المرئي، حيث أنه بالأساس نصي، حيث تعد المواقع الأخرى أفضل منه لمشاركة الصور والفيديو.¹

موقع إنستغرام

ما معنى كلمة إنستغرام؟

كلمة Instagram هي دمج لكلمة Instant وتعني فوري (أو كاميرات التصوير الفوري) مع كلمة Telegram وتعني برقية، فالكلمة ككل تعني إرسال الصور الفورية.²

تعريف موقع إنستغرام:

إنستغرام أو إنستغرام أو إنستجرام (بالإنجليزية Instagram)، هو تطبيق مجاني لتبادل الصور، تنبع الفكرة الرئيسية لموقع إنستغرام بإنشاء صفحة خاصة بعرض الصور على الصفحة الخاصة به على إنستغرام، كما يحتوي على خاصية إرسال الرسائل وتلقيها، وكان أول ظهور لهذا التطبيق كان على يد (كيفين سيتروم ومايك كريجر)، في العاشر من شهر يونيو عام 2010، وفي عام 2012م قام مارك زوكربيرج بشراء إنستغرام.³

مستخدمو موقع إنستغرام:

بلغ استخدام موقع إنستغرام خلال عام واحد من انطلاقه خمسة ملايين مستخدم، وأغلبية المستخدمين تكمن في فئة الشباب هذه الفئة العمرية الحساسة للشغوفة بأي شيء جديد، أما الأرقام القياسية التي سجلها موقع إنستغرام فتتمثل في الآتي:

¹ جيهان عادل حجابة/سليبيات وإيجابيات تويتير/موضوع أكبر موقع عربي بالعالم/ 13 مارس 2018-
<http://mawdoo3.com/15.41>

² Kuwait 10 /ماذا تعني كلمة Instagram/موقع kuwait'10 world/ تاريخ الزيارة في
15 مارس 2018- على الساعة 08:02 <http://mawdoo3.com//08:02>

³ ويكيبيديا الموسوعة الحرة/تاريخ الزيارة في 15 مارس 2018-على الساعة 08:26
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

- ✓ عبر موقع إنستغرام تم عرض ما يزيد عن مئة مليون صورة وهذا الرقم القياسي تم تسجيله في أقل من عام من انطلاق الموقع.
- ✓ يشهد موقع إنستغرام تحميل خمسة وثمانين صورة جديدة على صفحاته، وذلك خلال كل ثانية.
- ✓ خلال كل ثانية ينضم مستخدم جديد لموقع إنستغرام.¹

مميزات موقع إنستغرام:

- ❖ من أهم المواقع التي تسهل على المستخدم التفاعل مع الأصدقاء، فهو يستطيع من خلاله نشر الصور ومقاطع الفيديو.
- ❖ يتميز هذا الموقع بالمثالية والكفاءة وذلك من خلال مشاركة واستقبال الصور ومقاطع الفيديو والرسائل.
- ❖ حصل التطبيق عام 2011 على جائزة أحسن تطبيق.

عيوب إنستغرام:

- يحتوي موقع إنستغرام كغيره من المواقع على جانب إيجابي وآخر سلبي ومن بين عيوبه:
- تأخر انطلاقه على الأجهزة اللوحية والهواتف التي تعمل بنظام اندرويد.²

¹ وكيبديا الموسوعة الحرة، إنستغرام، تاريخ الزيارة في 15 مارس 2018م على الساعة 08:30،

<http://gate.ahram.org.eg>

² مصطفى فتحي/ مميزات وعيوب تطبيق إنستغرام /مدونة تسعة/ تاريخ الزيارة في 20 مارس 2018-

على الساعة 12.15/

<https://www.ts3a.com>

الفصل الأول: القضايا الزوجية وشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

تعتبر العلاقات الزوجية من أكثر المواضيع التي أولاها ديننا الحنيف بالأهمية البالغة، ذلك لأن من مقاصد الشريعة حفظ العِرض، غير أنّ التطور الحاصل في العصر الحالي والذي جاء بوسائل حديثة حشرت نفسها في حياتنا ومعاملتنا، وأظهرت مفاهيم جديدة لم يسبق ظهورها من قبل من بينها العقود الالكترونية التي صار لها صدى في المجتمعات العربية وكذا الغربية والتي ذاع صيتها وعليه ومن خلال هذا الفصل حاولنا أن نغوص أكثر في خبايا هذا الموضوع الشيق، بالإضافة إلى كشف بعض الحقائق المبهمة.

- المبحث الأول: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي .
- المطلب الاول : مفهوم الزواج وحكمه الشرعي .
- المطلب الثاني : الحكمة من مشروعية الزواج.
- المطلب الثالث : أركان وشروط الزواج .

المبحث الأول: عقد الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي

إن الزواج ميثاق غليظ بين الرجل والمرأة الغاية منه العفاف وحفظ النسل والاستقرار وهذا ما جاء ذكره في الآية الكريمة قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)¹ فهذه الآية قد بينت الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية والغاية الكبرى منه ألا هو الرحمة والمودة.

المطلب الأول: تعريف الزواج وحكمه الشرعي

أولاً: تعريف الزواج

أ. الزواج لغة: مصدر الفعل زوج: الزوج خلاف الفرد يقال: زوج أو فرد، وتزوج في بني فلان أي نكح فيهم، وتزوج القوم ازدوجوا: تزوج بعضهم بعضاً، وامرأة مزوج كثيرة التزوج والتزواج، وكل شئيين مقترنين كانا أو نقيضين فهما زوجان² قال تعالى: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الذُّرِّيَّاتِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)³ وقوله تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)⁴ الزوج هو البعل، والأزواج: القراء⁵ ومنها قوله تعالى: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)⁶ أي قرناهم بهن.

ومن تسميات الزواج: النكاح، يقول الله تعالى: (وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۗ)⁷

ب. اصطلاحاً: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن اللغوي كثيراً وفيما يلي ذكر تعاريف المذاهب الأربعة للزواج:

- 1- عند المالكية: "عقد بين الرجل والمرأة يبيح استمتاع كل منهما بالآخر".⁸
- 2- عند الأحناف: "عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصداً".¹

¹ سورة الروم " الآية 21"

² ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص647، مصدر سابق.

³ سورة النجم " الآية 45 "

⁴ سورة الذاريات " الآية 49 "

⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1458، مصدر سابق.

⁶ سورة الطور الآية "20".

⁷ سورة البقرة الآية "235".

⁸ محمد الأنصاري الرصاع، شرح حدوج ابن عرفة، تحقيق محمد أبو الأجنان والظاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1-1993م، ص235.

3- عند الحنابلة: " عقد يعتبر منه لفظ النكاح او التزويج أو ترجمة".²

4- عند الشافعية: " عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ نكاح أو تزويج أو ترجمة".³

ويتلخص من خلال ما سبق أنّ الزواج رابطة قوية مقدسة بين الرجل والمرأة الهدف منه تكوين أسرة صالحة وهذا العقد من منن الله تعالى على عباده، بما يتضمنه من السكينة والرحمة والمودة وحفظ للأعراض قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ)⁴

ثانيا: الحكم الشرعي للزواج

شرع الله عزوجل الزواج في كتابه الحكيم وفي سنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وكذا أجمعت الأمة على مشروعيته.

في الكتاب: قال تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۗ)⁵

في السنة: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁶ والأصل في النكاح أنه مندوب⁷ فهو سنة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وسنة الأنبياء قبله:

قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۗ)⁸

وقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ)⁹

¹ فخر الدين الزيلعي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الأميرية-مصر، ط1-1313هـ، ج2، ص94.

² منصور بن يونس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الفكر-بيروت، د.ط-1402-1982، ج5، ص06.

³ محمد بن الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، دار المعرفة-بيروت، ط1-1418هـ، ج3، ص165.

⁴ سورة الروم " الآية 21 "

⁵ سورة النساء " الآية 3 "

⁶ رواه البخاري في صحيحه [تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422]، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ج5، ص1950، رقم الحديث 4779، رواه مسلم في صحيحه [تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة-الرياض، ط1-1427هـ، 2006م]، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤونة، ج2، ص1018، رقم الحديث 1400.

⁷ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، تحقيق أ. د. محمد بن سيدي محمد مولاي، دار الفكر-بيروت، د.ط.ب.ت، ص326

⁸ سورة الرعد " الآية 38 "

⁹ سورة الأحزاب " الآية 50 "

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وحثّ عليه لحكمة بالغة وهي حفظ العرض والنسل والتكاثر من أجل بقاء الكائن الإنساني فهو يحصن الزوجين من الوقوع في الحرام وذلك من خلال إيجاد متنفس للشهوة في الحلال.

ولا شك أن في النكاح مصالح أخرى ترجع إلى الاستقرار النفسي والعاطفي بما يحمله هذا الرباط المقدس من مودة ورحمة وألفة، وتعاون ورحمة قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ)¹

متى يكون الزواج واجبا؟² : إذا أدرك الإنسان أنه سيقع في الزنا، إذا لم يتزوج وكان قادرا على الزواج ومسؤولياته، ذلك أن صون النفس من القوع في الحرام واجب قال تعالى: متى يكون الزواج مندوبا مستحبا؟³ : أن يكون الشخص معتدل المزاج، لا يخشى الوقوع في الحرام.

متى يكون الزواج حراما؟ : إذا تيقن الشخص ظلم المرأة والاضرار بها، إذا تزوج بها، أو إذا كان عاجزا عن مصاريف الزواج ومسؤولياته.

متى يكون الزواج مكروها؟ : ذلك إذا خاف الشخص الوقوع في الجور والضرر اللاحق بالمرأة خوفا لا يصل إلى درجة اليقين إن تزوج، بسبب عجزه عن الانفاق أو إساءة العشرة أو غيره.

متى يصير الزواج مباحا؟: يستحب الزواج إذا لم توجد الموانع المادية من نفقة ونحوها والمعنوية من ظلم واضرار.⁴

المطلب الثالث: أركان وشروط الزواج أولا: أركان الزواج

للزواج أركان تختلف في كل مذهب وعليه سنتناول الأركان التي أقر بها المذهب المالكي وهي كالآتي:

أركان الزواج عند المالكية ثلاثة وهي " ولي ومحل وصيغة "⁵

¹ سورة الروم " الآية 21 "

² أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، ص327، مصدر سابق.

³ د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر-سوريا، ط1-1404هـ-1984م، ج7، ص31-33.

⁴ د. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، دار الكلم الطيب-دمشق، ط1-1431هـ-2010م، ج3، ص17.

⁵ أبو بركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق د. مصطفى كامل وصفي، دار المعارف-القاهرة، ب.ط.ب.ت، ج2ص335.

والولي هو المكلف ومن له ولاية النكاح أو من أذن له بعقد العقد والمحل هما صاحبي الشأن الزوج والزوجة، أما عن الصيغة فالمقصود بها الإيجاب والقبول، وألفاظه واضحة كقول الولي: زوجتك ابنتي أو موكلتي، وقول الرجل: زوجني ابنتك، ويصح الإيجاب ب: أزوجك ابنتي.

ثانياً شروط الزواج

- 1- شروط عاقدى العقد: ويشترط فيهما توفر الشروط السبعة الآتي ذكرها :
 - أ- أهلية التصرف: بان يكون أهلاً لمباشرة العقد مميزاً عاقلاً وراشداً، فلا ينعقد زواج المجنون والصبي غير المميز، ويكون باطلاً لعدم توافر الإرادة والقصد الصحيح.¹
 - ب- ويجوز عند المالكية لأب تزويج ابنه المجنون خيفة عليه من الزنا أو الضرر، أي أن المصلحة اقتضت ذلك فتحفظه الزوجة.
 - ج- تحقق الذكورة والأنوثة: فلا يصح الزواج إلا بين ذكر وأنثى، ولا ينعقد الزواج على الخنثى، أي الذي لا يتبين أهو رجل أم أنثى.
 - د- ألا تكون المرأة محرمة على الرجل: أي لا تكون من المحارم " البنت، الأخت، العمّة، الخالة "، ولا يصح الزواج بالمتزوجة والمعتدة.²

وإنعقد الاجماع على بطلان وتحريم زواج الكافر بالمسلمة، كما حرّم على المسلم الزواج بكافرة من غير أهل الكتاب، كالمرتدة والوثنية قال تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۗ وَاللّٰهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)³

وقال تعالى : (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ)⁴

ويحل للمسلم الزواج من كتابية قال تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۗ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّلَ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّلَ لَهُمْ ۗ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ)⁵

1 د. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، ج3، ص مصدر سابق.
2 الصادق عبد الرحمن الغرياني/ مدونة الفقه المالكي وأدلته، مؤسسة الريان-بيروت، ط1-1423هـ-

2002م، ج2، ص523.

3 سورة البقرة " الآية 225"

4 سورة الممتحنة " الآية 11"

5 سورة المائدة " الآية 05 "

د- الحرية: يقع زواج الحرّ بالحرّة، ويجوز كذلك زواج العبد بالأمة، ونكاح عبد لحرّة برضاها، ويجوز الزواج بالأمة إذا توفرت فيها الشروط التالية:

- 1- أن تكون مسلمة.
 - 2- ألا يجد صداق الحرّة لديه وهو المسمى -الطّول- لقوله تعالى
 - 3- أن يخاف العنت لقوله تعالى
- د- الكفاءة بين الزوجين: وهي معتبرة عند بعض المالكية بخمسة أوصاف وهي:

- 1- الإسلام
- 2- الحرية
- 3- الصلاح والتدين
- 4- المال الذي يقدر به على المهر.
- 5- عدم الإحرام بحج أو عمرة: لا يصح إذا كان أحد العاقدين محرماً بحج أو عمرة، ولا يجوز نكاحه ولا إنكاحه، ويفسخ لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يَنْكُحُ المحْرِمُ ولا يُنْكَحُ " ¹

2- شروط الصيغة " صيغة العقد": ويشترط فيها بالإتفاق أربعة شروط وهي كالآتي:

أ- اتحاد المجلس: إذا كان العاقدان حاضرين أي أن يتّحد مجلس الإيجاب والقبول لا مجلس المتعاقدين، لأن شرط الارتباط إتحاد الزمن.

" ويشترط الفوربألاً يفصل بين الإيجاب والقبول فاصل كبير " ²

ب- توافق القبول مع الإيجاب ومطابقته له: وذلك بإتحاد القبول والإيجاب في محل العقد وفي مقدرا المهر، فإذا تخالفا كانت المخالفة في محل العقد مثل قول أبي الفتاة: زوجتك خديجة، فيقول الخاطب: قبلت زواج فاطمة، فلا ينعقد الزواج هنا.

ج- بقاء الموجب على إيجابه: وذلك بعدم رجوع الموجب عن الإيجاب قبل قبول العاقد الآخر، فإن رجع بطل الإيجاب، ولم يجد القبول شيئاً وبطل الزواج.

د- التنجيز في الحال: الزواج عقد من عقود التمليكات ³ وهو لا يقبل التعليق ولا الإضافة، ولأن الله سبحانه وتعالى وضع عقد الزواج ليفيد حكمه في الحال، والتعليق والاضافة يناقضان الحقيقة الشرعية له والهدف الأسمى الذي وجد من أجله.

الشروط المشتركة في الزواج:

يقصد بها الشروط المصاحبة للإيجاب والقبول أي أن القبول يقع ولكن بشروط مصاحبة له، من طرف الزوج وكذا الزوجة وسيأتي ذكر رأي المالكية في ذلك:

¹ سيدي الشيخ محمد البشار، أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك، ص137، مصدر سابق.

² أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية، ص328، مصدر سابق.

³ كعقود البيع والهبة وغيرها.

الشروط التي ترتبط بعقد الزواج نوعان: شروط صحيحة، وشروط فاسدة ، والشروط الصحيحة بدورها تنقسم إلى قسمين شروط مكروهة وشروط غير مكروهة.

الشروط الصحيحة المكروهة: وهي التي لا تتعلق بالعقد، وفيها تضيق على الزوج ومنها شرط أن لا يرحلها من بلدها، وأن لا يسافر بها ، وشرط ألا يتزوج عليها ونحوه.

الشروط الصحيحة الغير مكروهة: وهي التي تتفق مع العقد وتقتضيه كالوطاء والإنفاق. بالإضافة إلى حسن المعاشرة، وطاعة الرجل.

الشروط الفاسدة: هي التي تنافي العقد مثل شرط ألا يقسم بينها وبين ضررتها في المبيت، ومثل أن تشترط المرأة على الرجل أن يكون أمرها بيدها، وتطلق نفسها متى شاءت.¹

وحكم هذه الشروط أنها تبطل العقد ويجب فسخه ما لم يدخل الرجل بالمرأة، فإن دخل مضى بالعقد وألغى الشرط.

¹ د. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، ص56-57، مصدر سابق.

- المبحث الثاني : الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي .
- المطلب الاول : مفهوم الطلاق وحكمه الشرعي .
- المطلب الثاني : أركان الطلاق وشروطه .
- المطلب الثالث: أقسام الطلاق .

المبحث الثاني: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي

تفشيت ظاهرة الطلاق في مجتمعاتنا العربية بشكل كبير وطاق، حتى أنها لم تبقى على شكلها المعهود، بل وظهر لها مسميات جديدة منها الطلاق الإلكتروني أو الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ويُعدّ الطلاق بصفة عامة أبغض الحلال عند الله تعالى، ذلك أن اللجوء إليه يكون في أقصى الحالات، إذا تعثر العيش وضافت السبل، وانعدمت الحياة الزوجية المستقرة، وفشلت الوسائل بالإصلاح.

فمن بين أهداف الشريعة الإسلامية التيسير ورفع الحرج وتحقيق الاستقرار النفسي ولهذا شرع الطلاق إذا لم تحتوي الحياة الزوجية على متطلبات الاستقرار.

المطلب الأول: مفهوم الطلاق

أولاً: لغة: طلق الرجل امرأته وطلّقت هي، تطلق طلاقاً وطلقت، طلقت البلاد: فارقتها، وطلقت القوم: تركتهم.¹

والطلق بالكسر: الحلال والإنحلال، وهو لك طلقاً، وأمن طلق منه: خارج بريء.²

إذا يتبين لنا أن معنى الطلاق المفارقة والترك والانحلال: "أي حل عقد الزواج"

ثانياً: اصطلاحاً:

الطلاق هو حل قيد النكاح، أو حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، وإذا صدر الطلاق في الجد أو الهزل لزم صاحبه، ولا يمكن الرجوع عنه، فهو لازم كاليمين وتحسب به طلاقة من الطلقات التي يملكها الرجل.³

وعرّفه المالكية: " بأنه صفة حكمية ترفع حلية التمتع أخرج به الظهار وما شابهها"⁴

ومن تعاريفه أيضاً: رفع قيد النكاح في الحال، أو في المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو في معناها.⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص136، مصدر سابق.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حرف الطاء، ص904، مصدر سابق.

³ د. وهبة الزحيلي، الفقه الميسر، ج3، ص150. مصدر سابق

⁴ محمد الأنصاري الرصاع، شرح حدود ابن عرفة، ص271 مصدر سابق.

⁵ محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي-القاهرة، ط3-د.ت، ص279.

تعريف الطلاق الإلكتروني القائم عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

يعد هذا النوع من العقود الجديدة التي ظهرت في العصر الحالي، والتي صار لها صدى واسع وذلك بسبب الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي في الآونة، إذ يكفي أن يرسل الزوج برسالة إلى زوجته تحمل أحد ألفاظ الطلاق عبر التطبيقات العديدة لوسائل التواصل كالماسنجر مثلا رسالة كتابية كانت أو صوتية، وبه يصبح الطلاق واقعا.

المطلب الثاني: حكم الطلاق ومشروعيته

يرى جمهور العلماء أن الطلاق جائز.¹

إلا أن الأصل في الطلاق الحظر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة".²

إذ ومن الأحسن عدم اللجوء له باعتباره أبغض الحلال عند الله لما يخلفه من عداوة وحقد بين الزوجين قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "الأصل في الطلاق الحظر، وإنما أبيح منه قدر الحاجة"³

وقال السرخسي: "إيقاع الطلاق مباح وإن كان مبغضا في الأصل عند عامة العلماء، ومن الناس من يقول: لا يباح إيقاع الطلاق إلا عند الضرورة"⁴

مشروعية الطلاق:

الطلاق مشروع بالقرآن والسنة والإجماع.

1- من القرآن الكريم: قوله تعالى: **الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ**⁵

وقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ**⁶

2- من السنة النبوية: حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الطلاق لمن أخذ بالساق"¹

¹الإمام تقي الدين ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط1-1408هـ-م1987، ج5، ص557.

² رواه أبو داود في سننه [تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ-م2009]، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه، ج2، ص268، رقم الحديث4972، حديث صحيح .

³مصدر سابق، ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ص558.

⁴ محمد بن أحمد بن أبي السهل السرخسي، المبسوط، تحقيق خليل محي الدين الميسر، دار الفكر بيروت، ط1_1421هـ، ج6، ص06.

⁵ سورة البقرة الآية 22

⁶ سورة الطلاق الآية 01

حديث عمر رضي الله عنه قال: " أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها"²

وما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أبغض الحلال إلى الله الطلاق"³

3- الإجماع: لقد أجمع العلماء على مشروعية الطلاق.

وتم تأييدهم من الواقع والمعقول، لما يترتب في الحياة الزوجية من تنافر القلوب والنفوس، واستحالة العودة بين الزوجين وبهذا يصير بقاء العلاقة الزوجية نقمة على الأسرة برمتها، بالرغم من أن الشريعة الإسلامية لم تكن شغوفة ولا داعية إلى الاكثار منه إلا أن المشرع شرّعه على كرهه وبغضه له، كعلاج ينهي الخلاف، وأسباب النزاع.

المطلب الثالث: أركان الطلاق وشروطه

وللطلاق أركان وشروط سنعرضها كالتالي:

الطلاق عند المالكية يتضمن أربعة أركان: " أهل له، وقصد ومحل ، ولفظ صريح أو كناية"⁴

1- أهل له: موّعه من زوج أو نائبه أو وليه.

" الزوج هو من بينه وبين المطلقة عقد زواج صحيح"⁵، أي الذي يملك حق الطلاق، ففي حديث ابن عباس⁶ رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا رسول إن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني و بينها قال: فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

¹ رواه ابن ماجة في سننه [تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل ، مصر_ القاهرة ، ط1- 1435هـ-2007م]، كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ، ج1، ص612، رقم الحديث 2081، حديث حسن .
² رواه أبو داود في سننه [تحقيق الأرنؤوط وآخرون ، دار الرسالة العالمية ، بيروت -لبنان ، ط1، 1430هـ، 2009م] ، كتاب الطلاق ، باب المراجعة ، ج2، ص1466، رقم الحديث 2283، حديث حسن ، رواه ابن ماجة في سننه [تحقيق مركز البحوث الفقهية والمعلومات، دار التأصيل ، مصر- القاهرة ، ط1، 1435هـ-2011م]، كتاب الطلاق ، باب حدثنا سويد ابن سعيد ، ج1ص656، رقم الحديث 2016.
³ رواه أبو داود في سننه [تحقيق الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت -لبنان ، ط1، 1430هـ-2009م] ، كتاب الطلاق ، باب كراهية الطلاق، ج1، ص484، رقم الحديث 2178، حديث صحيح.

⁴ مصدر سابق، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية، ص369.

⁵ نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية، دار الصفة-الكويت، ط1-1414هـ، ج29، ص14.

⁶ هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس " حبر الأمة"، صحابي جليل، ولد بمكة المكرمة قبل الهجرة بثلاث سنين، ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحاديث، سكن بالطائف وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثاً، توفي في الطائف سنة 68هـ/ أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج3، ص1698

وقال: " ياأيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما، إنما الطلاق لمن أخذ بالساق"¹

بالإضافة إلى أن الطلاق لا يقع إلا بعد وقوع و تحقق العقد فمثلا لو قال: فاطمة طالق إن تزوجتها، ثم تزوجها فإن طلاقه لا يقع لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا نذر لإبن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك"²

2- القصد: قصد النطق باللفظ الصريح والكناية الظاهرة

وهي أن يقصد المتكلم الطلاق أي أن تكون نيته صريحة مقصودة.

" القصد³ المراد به قصد التلفظ بالصيغة الصريحة أو الكناية أو القصد حل العصمة بالكناية الخفية"

جاء في الشرح: " لا إن سبق لسانه بأن قصد التكلم بغير لفظ الطلاق فزلّ لسانه فتكلم به فلا يلزمه شيء مطلقا إن ثبت سبق لسانه وإن لم يثبت قبل في الفتوى دون القضاء"⁴.

3- المحل: العصمة المملوكة أي الزوجة " المطلقة ": وهي التي يقع عليها الطلاق من طرف الزوج.

" فلا يقع الطلاق إلا على زوجته سواء أكانت الزوجية قائمة أو كانت الزوجة في عدّة طلاق رجعي، ولا يقع الطلاق على أجنبية، أو مثلها الموطوءة بملك اليمين".

4- لفظ صريح أو كناية:

الصريح: وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له حقيقة، والذي يظهر مراده بيّنا لا خفاء فيه.

الكناية: وهي اللفظ الذي لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنما معنى ملازم له.

"ويقوم مقام اللفظ الكتابية والإشارة المفهومة"⁵

¹ سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

² رواه الترمذي في سننه [تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار التراث العربي ، بيروت، لا.ط.د.ت.]، كتاب الطلاق، باب لا طلاق قبل النكاح، ج3، ص486، رقم الحديث4785، حديث حسن.

³ سيدي الشيخ محمد البشار، أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك، ص155.

⁴ مصدر سابق، أحمد الدردير، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، ج2،

ص542.

⁵ مصدر سابق، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية، ص369.

ثانيا- شروط الطلاق:

لا يصح الطلاق ولا يكون إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية والتي سيأتي تفصيلها تباعاً:

✓ شروط الزوج الذي له أن يُطلق:

1- الإسلام: فلا يعتد بطلاق الكافر، سواء أكانت زوجته كافرة أو مسلمة.¹

ذلك أن الخطاب كله موجه إلى المؤمنين قال تعالى:

2- البلوغ: إذ لا يعتد بطلاق الصبي قبل البلوغ، لأن الطلاق تكليف والتزام تترتب عليه

حقوق، والصبي غير مكلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل، أو يفيق"²

3- العقل: فلا يصح طلاق المجنون لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا طلاق في إغلاق"³

والإغلاق هو كل ما يسد باب الإدراك والقصد والوعي لجنون أو شدة ونحوها.

4- عدم الإكراه: لا يقع طلاق المكره لأنه غير قاصد للطلاق، وإنما قصد دفع الأذى

عن نفسه، قال صلى الله عليه وسلم: "تجاوز الله عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"⁴

✓ شروط القصد:

يشترط في الركن الثاني للطلاق القصد: وهو إرادة التلفظ به، ولو لم ينوّه، فلا يقع طلاق

فقيه يكرره، ولا طلاق حاكٍ عن نفسه أو غيره⁵، لأنه لم يقصد معناه، بل قصد التعليم

والحكاية، ولا يصح أيضاً طلاق أعجمي لُقن اللفظ بلا فهم، ولا طلاق نائم.

✓ شروط المحل " محل الطلاق أو من يقع عليها الطلاق ":

المرأة هي التي يقع عليها الطلاق، إذا كانت في حال زواج صحيح حتى ولو لم يدخل

عليها، أو في أثناء العدة من الطلاق الرجعي، وإذا كانت معتدة من طلاق بائن فلا يلحقها

طلاقه، وإذا طُلقت المرأة قبل الدخول عليها فلا عدة لها .

¹ مصدر سابق، د. الغرياني، الفقه الإسلامي وأدلته، ج7، ص

² رواه أبو داود في سننه [تحقيق الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة، بيروت-لبنان، ط1-

1430هـ، 2009م]، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب أحداً، ج1، ص10573، رقم

الحديث 4403، حديث صحيح.

³ رواه أحمد في مسنده [تحقيق الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ-

2009م]، كتاب الطلاق، ج1، ص1576، رقم الحديث 2046، حديث صحيح.

⁴ رواه البخاري في صحيحه [تحقيق محمد زهير بن الناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت -

لبنان، ط1، 1422هـ]، كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان، ج1، ص1811، رقم الحديث 2045، حديث

حسن .

⁵ د. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، ج3، ص57، مصدر سابق

وأما إضافة الطلاق إلى نصف المرأة أو سدسها هنا يؤدّب ويُنفذ¹، لأن الطلاق لا يتجزأ، كذلك لو أضاف الرجل الطلاق لنفسه فقال "أنا منك طالق".

✓ شروط الصيغة " أو ما يقع به الطلاق ":

إتفق الفقهاء على أن الطلاق يقع بالعربية أو غيرها، باللفظ أو الكتابة أو الإشارة، واللفظ قد يكون صريحا أو كناية، قال المالكية²: " الكناية الظاهرة لها حكم الصريح "

وهي التي جرت العادة أن يطلق بها في الشرع أو في اللغة كلفظ التسريح والفراق، كقوله: أنتِ بائن أو أنتِ طالق وماشابه ذلك.

¹ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، القوانين الفقهية، ص360، مصدر سابق.

² أحمد الدردير، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، ج2، ص396، مصدر سابق.

الفصل الثاني : الرأي الفقهي في القضايا والعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
المبحث الاول : حقيقة الرأي الفقهي .
المبحث الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين الرفض والقبول .
المبحث الثالث : صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي التوثيق.

تمهيد

لقد نظم الله سبحانه وتعالى حياة الناس ولم يتركهم هكذا سدى في الأرض، بل وضع أحكاما وتشريعات لكل ما يحدث للمسلم من وقائع، لكن لحكمة بالغة لم ينص على كل أحكامه في تشريعات جامعة بل نص على أحكام بعض الوقائع في كتابه الكريم أو على لسان نبيه العظيم، وسكت عن النص على بعض أحكام الوقائع، وترك لها أمارات عليها ليتوصل إليها المجتهدون برأيهم وتفكيرهم، ومن بين هاته الوقائع قضية العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ذلك أن الحياة في تطور دائم ومستمر، مما يعني أن مسائلها ستبقى متجددة، مما يقتضي بيان حكم الله والكشف عنه في جميع تلك المستجدات، كي تبقى هذه الشريعة هي الحاكمة لأفعال العباد.

- المبحث الأول: حقيقة الرأي الفقهي .
- المطلب الأول: مفهوم الرأي الفقهي .
- المطلب الثاني : بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي.
- المطلب الثالث: ضوابط الرأي الفقهي .

المبحث الأول: حقيقة الرأي الفقهي

لقد احتل مصطلح الرأي الفقهي في كتب الشريعة مكانة كبيرة وعظيمة، فالمتتبع لتاريخ الرأي الفقهي يجد أن علماءنا الكرام كانوا مميزين باليقظة، فميزوا بين الرأي المذموم والرأي الحسن، وعليه اشتهرت الأمة الإسلامية بل وتم تسميتها من قبل البعض بحضارة الفقه، وتحمل هذه الكلمة في المعنى الخفي لها اجتهادات العلماء فيما لم يرد نص صريح وشرعي له.

المطلب الأول: مفهوم الرأي الفقهي الرأي في اصطلاح الفقهاء:

لم يرد لفظ الرأي في تعريف الأصوليين المتقدمين بالتعريف الذي يميزه عن سائر الأدلة بل نجد في كتبهم لفظ الاجتهاد تارة، ولفظ القياس تارة أخرى، ولم يعرف بتعريف محدد وأقرب تعريف له هو تعريف الاجتهاد.

ومن بين التعريفات التي وجدناها:

- 1- استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحسّ من النفس العجز عن المزيد فيه.¹
- 2- اعتقاد النفس أحد النقيضين في حكم شرعي عن غلبة ظن.²
- 3- الرأي ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الأمارات.³
- 4- الرأي هو المناسبة العقلية التي تشهد الأمارات والمعرفات الشرعية بصحتها.⁴

تعريف الفقه

لغة: الفقه بالكسر: العلم بالشيء والفهم له، والفتنة، وغلب على علم الدين لشرفه، وفقه فهو فقيه وفقهاء وفاقه أي باحثه في العلم.⁵

اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.⁶

¹ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار السلام-

بيروت، ب. ط-1418هـ-1998م، ج2، ص713

² أبو الوليد الباجي، الحدود، تحقيق د. نزيه حماد، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر- بيروت، ط1-

1973م، ص64

³ ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، ص54، مصدر سابق

⁴ المصدر نفسه ص54.

⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حرف الفاء، ص1250 مصدر سابق

⁶ محمد أبو زهرة، أصول الفقه الإسلامي، ص6 مصدر سابق

تعريف الرأي الفقهي:

إن الرأي الفقهي اجتهاد من الفقيه المجتهد في المسألة التي لا نص فيها، وقد يصيب المجتهد حكم الله وقد يخطئه، ولكنه إن أخطأ فله أجر الاجتهاد ولا إثم عليه إذا بذل الوسع، وإن أصاب فله أجران وهو متعبد لله بأن يعمل بما أداه إليه اجتهاده.¹

وعليه فالرأي الفقهي هو إدراك صواب حكم لم ينص عليه.

ومن بين أحسن التعريفات التي وجدناها تعريف الدكتور عبد الوهاب خلاف:

" الرأي الفقهي هو بذل الجهد للتوصل إلى الحكم في واقعة لا نص فيها بالتفكير واستخدام الوسائل التي هدى الشرع إليها للاستنباط بها فيما لا نص فيه".

المطلب الثاني: بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي

إن الحكم الشرعي هو خطاب الله عز وجل، وهذا ما عرفه الأصوليون، فهو خطاب الشرع وهو متعلق بأفعال المكلفين بالإقتضاء أو التخيير، أما الرأي الفقهي فهو استنباط الأحكام في ضوء قواعد مقررة، و لمعرفة الفرق بينهما إرتأينا أن نعرض أهم الفروقات التي تبين كل واحد منهما وسنعرضها في النقاط التالية :

1- الرأي إجتهاد من الفقيه المجتهد في المسألة التي لا نص فيها، قد يصيب المجتهد وقد يُخطأ، بينما الحكم الشرعي هو خطاب وحكم الله على العباد إيجاباً أو تحريماً.

2- الرأي الفقهي يحتمل الصواب والخطأ لأنه من رأي الإنسان الفقيه، بينما الحكم يحمل الصواب فقط لأنه من الله عز وجل.

3- حكم الله مقرر في كتابه العزيز وسنة نبيه أما الرأي الفقهي اجتهاد من الفقيه ولا يجب أن ينسب إلى الله وهذا ما ذكره ابن القيم في إعلام الموقعين² قائلاً: " لا يجوز للمفتي أن يشهد على الله ورسوله بأنه أحل كذا أو حرّمه أو أوجبه أو كرهه إلا لما يعلم أن الأمر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على إباحته أو تحريمه أو إيجابه أو كراهته"، " وأما وجده في كتابه الذي تلقاه عن قلدته دينه فليس له أن يشهد على الله ورسوله به ".

4- الحكم الشرعي ثابت ومقرر من الله عز وجل ، أما الرأي الفقهي فبه يتوصل للحكم الشرعي أي ليس ثابت لأن هذا حكم كل رأي مصيب في الفقه

¹ أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بـ ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي-المملكة العربية السعودية، ط1-

1423هـ، المجلد 4، ص17

² ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، المجلد الرابع، ص18-19 مصدر سابق

5- الحكم الشرعي أعم من الرأي الفقهي ، ذلك أن الحكم الشرعي يشمل مسائل العبادات والحدود والفرائض وغيرها، أما الرأي الفقهي فيتناول المسائل التي لم ينص عليها الشرع.

6- الحكم الشرعي حجة ثابتة ظاهرة ومقررة من عند الله بالكتاب والسنة لا تقبل التغيير ولا التحريف، أما الرأي الفقهي فهو من جهد الفقيه قد يصيب وقد يخطأ.

المطلب الثالث: ضوابط الرأي الفقهي

إن الجدل الواسع الذي خلفته المسائل المستجدة يحتاج إلى رأي فقهي صارم ومحدد يبين الأحكام الشرعية لكل نازلة، ولقد اهتم علماءنا المعاصرون كثيرا بالبحث والاطلاع للخروج بأحكام توافق الشريعة وتخدم مصالح الناس، لكن قبل الخروج بالحكم النهائي لابد أن يمر الرأي الفقهي بضوابط تحكمه وعليه سنعرضها في النقاط التالية:

- 1- أن يكون الرأي موافقا لأحكام القرآن والأصول التشريعية العامة التي قررها الله.
- 2- موافقة الرأي الفقهي لسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي تعتبر ثاني مصدر يرجع إليه المجتهد، ونقصد بها السنن التشريعية العملية القولية والفعلية والتقريرية، أي كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من التشريع جزئياته وكلياته.
- 3- أن يكون الرأي الفقهي المستنتج موافقا لما أجمعت عليه الأمة، بحيث الذي يستأهل الاجتهاد في مسألة ما وجب عليه الاطلاع على مذاهب المجتهدين السابقين حتى يعرف ما أجمعوا عليه وما اختلفوا، أي أن يكون على دراية بكل ما سبق ذكره.
- 4- أن يجلب الرأي الفقهي المصالح للعباد ويدرأ المفساد، ذلك أن الله عز وجل أنزل الشرائع لتحقيق مصالح العباد، ولكي يرفع عنهم الحرج ويدفع عنهم المشقة.
- 5- أن يكون الرأي الفقهي مراعيًا للعادة والعرف السائد في المجتمع، والمراد بالعرف والعادة عند العلماء: "ما استقر في النفوس من جهة العقل، وتلقته الطباع السليمة بالقبول"¹

¹ بتصرف مصدر سابق، عبد الوهاب خلاف، مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه، ص13

المبحث الثاني : الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين الرفض والقبول .
المطلب الأول : حكم عقد الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الفرع الأول : عقد النكاح عن طريق الكتابة .

الفرع الثاني : عقد النكاح عن طريق المشافهة .

المطلب الثاني : حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

" بين الرفض والقبول "

تعد عقود العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر القضايا انتشاراً، ويرجع هذا للانتشار الواسع والهائل لوسائل التواصل الاجتماعي، غير أن أكثر الناس لا يدركون الضوابط التي تحكم هاته العقود أو بالأحرى الأحكام الواجب وجودها في عقدي الزواج والطلاق الإلكترونيين، وعليه سنبين في هذا المبحث آراء العلماء القدامى والمعاصرين وسنسردهم أدلتهم وناقشها تباعاً.

المطلب الأول: حكم الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي

يقع الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريقين:

أولاً- عن طريق الكتابة:

ينعقد الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق الكتابة وبالإستعانة بتطبيقات المراسلة والاتصال الحديثة كالماسنجر ورسائل التويتر وغيرها من برامج التواصل التي تجدد يوماً بعد يوم والتي كان لها الفضل الكبير في ظهور مثل هذه العقود الجديدة وتكون المراسلة عن طريق الكتابة على لوحة المفاتيح وارسال الرسالة مباشرة بعد اكتمالها.

وهذه الطريقة لا تختلف كثيراً عن الطريقة التي تكلم عنها الفقهاء قديماً أي طريقة العقد عن طريق الكتابة وفيما يلي سنعرض آراء الفقهاء القدامى وأدلتهم وكذا آراء المعاصرين:

آراء الفقهاء القدامى:

القول الأول: أن عقد النكاح عن طريق الكتابة صحيح وهو مذهب الحنفية.¹

مثال ذلك أن يكتب الزوج للزوجة: تزوجتك أو زوجيني نفسك، فقالت المرأة في مجلس وصول العقد: قبلت الزواج، بحضور شاهدين صح الزواج لأن الشاهدين شطري العقد " الإيجاب والقبول"

أدلتهم

الدليل الأول: أن الكتاب ممن نأى بمنزلة الخطاب ممن دنا، فإن الكتاب له حروف ومفهوم يؤدي عن معنى معلوم فهو بمنزلة الخطاب من الحاضر.² قال تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

¹ مصطفى السيوطي الرحيباني، مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي-دمشق، لا طب.ت، ج5، ص69.

² محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، تحقيق خليل محي الدين الميس، دار الفكر-بيروت، ط1-1421هـ، ج5، ص26.

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ¹

الدليل الثاني: حديث أم حبيبة رضي الله عنها، أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم، وأمرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.²

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي يخطب أم حبيبة رضي الله عنها، فزوجها النجاشي منه، وكان النجاشي وليها بالسلطة.

الدليل الثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بتبليغ الدعوة، فحصل ذلك في حق البعض عن طريق القول وفي حق آخرين بالكتابة.

الدليل الرابع: الكتابة من الغائب بمنزلة الخطاب من الحاضر.³

الدليل الخامس: أن الكتابة بين غائبين وسيلة صحيحة، لتحقيق التراضي والتوافق بين الطرفين، وما دام كذلك، فلا مانع من التعاقد من خلالها.⁴

الدليل السادس: أن شرط الموالاة بين الإيجاب والقبول متحقق بهذا العقد إذ إن مجلس العقد يتراخى إلى الوقت الذي يقبل فيه الموجه إليه الكتاب بالإيجاب الموجود في الكتاب.⁵

الدليل السابع: الحاجة الماسة لهذه العقود خاصة وأن الأشهاد عليه أمر ميسور ومتحقق.

الدليل الثامن: قياس هذا الخطاب والكتاب على التوكيل فلو وكّل الغائب الحاضر بكتاب ليزوجه كان العقد صحيحا، وكذلك الحال لو كتب الموجب إلى المخطوبة يخطبها فزوجت نفسها صح العقد.⁶

مناقشة الأدلة:

1. لا نعتبر الكتابة من الكناية، بل الكتاب بمنزلة الخطاب.
2. أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل الكتابة كوسيلة من وسائل بيان وتوضيح أحكام الشريعة الإسلامية.⁷

¹ سورة المائدة الآية 67.

² أخرجه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن الحسن آل سلمان، مكتبة المعارف-الرياض، ط2-د.ت، كتاب النكاح-باب الصداق، ص365، رقم الحديث: 14256، قال الألباني: صحيح.

³ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر،

⁴ السرخسي، المبسوط، ج5، ص26. مصدر سابق

⁵ سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ص107. مرجع سابق.

⁶ محمد خلف محمد بني سلامة، مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الانترنت، ص523، مرجع سابق.

⁷ محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول ودلالاتها على الأحكام الشرعية، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط6-

3. أن الشروط والكيفية التي أشار إليها الحنفية تمكن المرأة من إثبات الكتاب عند جحد الزوج الكتاب، ويقضى بالزواج.¹

القول الثاني: أن عقد النكاح عن طريق الكتابة لا يصح، وهذا مذهب المالكية والشافعية والحنابلة.²

الأدلة:

الدليل الأول: أن الكتابة أسلوب كناية، والنكاح لا ينعقد بالأساليب الكنائية.

الدليل الثاني: أن الشهادة شرط لصحة النكاح، ولا يمكن للشهود الاطلاع على نية المتعاقدين في حال كون العقد عن طريق الكتابة.

الدليل الثالث: إن اتصال القبول بالإيجاب شرط صحة في عقد النكاح وفي الكتابة بين غائبين يتأخر القبول عن الإيجاب.

الدليل الرابع: أن عقد النكاح ينبغي أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره من العقود حفظاً للفروج التي هي من مقاصد هذه الشريعة.³

مناقشة الأدلة:

1. أن هذا الاستدلال قال به الشافعية بناءً على رأيهم في هذه المسألة في حين أن الراجح من أقوال أهل العلم أن النكاح ينعقد بأسلوب الكناية.
2. لا يمكن للشهود الاطلاع على نية المتعاقدين حتى لو مان العقد باللفظ، ذلك أن النيات لا يعلمها إلا الله عز وجل.
3. بأن القبول متصل حکماً بالإيجاب، لأن الموجب نقل إيجابه عن طريق الكتابة إلى مجلس بلوغ الكتابة فكأنه ذهب بنفسه إلى المجلس وخاطب المكتوب إليه، فحينئذ ينعقد بذلك.
4. دعت الشريعة لحفظ العرض وشرعت أحكاماً صارمة، ولكن الاحتياط يكون باتخاذ إجراءات تضمن سلامة العقود وذلك موجود فعلاً في زماننا الحاضر.⁴

¹ أحلام إبراهيم مطر، عقد النكاح بوسائل الاتصال الحديثة، ص21.

² الدردير، الشرح الصغير، ج2، ص350، مصدر سابق.

³ بدر ناصر السبيعي، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح، ص121، مصدر سابق.

⁴ محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول ودلالاتها على الأحكام الشرعية، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط6-

رأي الفقهاء المعاصرين: انقسم رأيهم على قولين

القول الأول: أن عقد النكاح عبر وسائل الاتصال الحديثة جائز وذهب إلى هذا القول الدكتور محمود الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية حيث قال: {إذ توافرت النية لدى الطرفين، فلا مانع من ذلك.¹

وهذا ينطبق على أية وسيلة زواج سواء كانت الكترونية أو غير ذلك كوسائل التعارف المباشر، وأضاف "الدكتور الجندي" أن هناك قواعد وضوابط تحكم الزواج عن طريق هاته الوسائل أهمها المكاشفة والمصارحة بين الطرفين والحرص على الصدق وتقديم الحقائق وإلا تتضمن مثل هذه المحادثات بينهما أي حديث يتضمن إسقاطاً أو مخالفاً شرعية.

كما ذهب إلى هذا القول رئيس قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء السعودي "عبد الرحمان السند"² وأشار في تصريحه أن إجراء العقد بين غائبين لا حرج فيه فالطرفان غائبين بشخصيهما، لكنهما يعقدان عقد الحاضرين وقال {إن الإشكالات التي أوردها الفقهاء قديماً بشأن إجراء العقد بالمكاتبة حلّت لها طرق ووسائل التواصل الحديثة كاشتراطهم الموالاة بين الإيجاب والقبول الذي كان غير ممكن في الماضي، كما أن الشهود يمكنهم الاطلاع على الكتابة لحظة وصول الرسالة وإعلان المرسل أمامهم}.

أما "نور الدين الخادمي": فيرى أن عقد النكاح بالكتابة عن طريق الانترنت وغيرها من الوسائل الحديثة في الاتصال يلحق بمسألة (انعقاد النكاح بين غائبين) بالكتابة.

كما أوضح ذلك الأستاذ المساعد في قسم الفقه في كلية الشريعة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية "عبد العزيز بن إبراهيم الشبل" صحة عقد النكاح الذي يتم بواسطة وسائل الاتصال المعاصرة إذا توفرت فيه الشروط المعتبرة شرعاً.

القول الثاني: أن عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يصح، وذهب إلى هذا القول مجمع الفقه الإسلامي واللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية، ومن العلماء المعاصرين نجد "وهبة الزحيلي" الذي يرى أن عقد الزواج لا يصح بوسائل الاتصال الحديثة لخطورته وأهميته وتأثيره الدائم على المرأة، وحفاظاً على حرمان الأعراس المضمونة شرعاً.

وقال: يلاحظ أن عقد الزواج الذي يتطلب شاهدين عدلين على سماع الإيجاب والقبول من الرجل والمرأة عند الجمهور لا يصح إجراؤه بوسائل التواصل الاجتماعي هاته لما له من

¹ هند مصطفى، التعارف والزواج عبر الفيس بوك يثير جدلاً فقهيًا، موقع الأهرام، تاريخ الزيارة

26 مارس 2018- على الساعة 11:14، <http://www.aljazeera.net>

² فتوى تجيز الزواج عبر الانترنت، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة 25 مارس 2018- على الساعة

<http://www.aljazeera.net>، 21:00

طبيعة خاصة، فمجلس العقد هو الحال التي يكون فيها المتعاقدين مقبلين على التفاوض في العقد وعلى هذا يكون مجلس العقد.¹

الترجيح: الذي يظهر رجحان القول الأول، وهو جواز عقد النكاح عن طريق الكتابة لقوة ما استدلوا به ولضعف أدلة القول الثاني، ويمكن القول إن جواز ذلك يكون مع مراعاة الآتي:

1. عدم اجراء عقد النكاح بين غائبين بالكتابة في حالة يمكنهما الاجتماع في مجلس واحد وسماع الشهود لصيغتهما.
2. التأكد من صحة الكتاب المرسل، وأنه صادر من العاقد فعلا، وذلك بتصديقه من جهة رسمية ونحو ذلك من وسائل الاحتياط.
3. أن يُشهد العاقد شاهدين على ما في الكتاب عند ارساله.
4. أن يصرح المرسل إليه بالقبول لفظا لا كتابة.
5. أن يُشهد الغائب حين يأتيه الخطاب شاهدين، ويعرفهم بواقع الحال، ويصرح أمامهم بالقبول.²

الفرع الثاني: عن طريق المشافهة

ويقصد به ما جدّ في عصرنا الحاضر من البرامج التي تنقل البث الحيّ المباشر عن طريق الصور المتحركة الصوتية وكذلك البرامج الصوتية أو الصوتية المرئية المتوفرة في وسائل التواصل الاجتماعي

اختلف الفقهاء المعاصرون في هاته المسألة على قولين:

القول الأول: أن عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يصح سواء مشافهة أو كتابة، وذهب الى هذا القول مجمع الفقه الإسلامي³، واللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية.⁴

القول الثاني: أن عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي يصح وذهب الى هذا القول جماعة من الفقهاء المعاصرين منهم د. أسامة الأشقر¹، د. وهبة الزحيلي، د. إبراهيم فاضل الدبوي، د. عبد الرحمان السند، ولكن بشروط:

¹ د. محمد بن يحيى بن حسن النجمي، حكم إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الالكترونية/ موقع رسالة الإسلام/25مارس2018-س21:43،

<http://fiqh.islammmessage.com/NewsDetails.aspx?id=4390>

² عبد الله بن ناصر بن محمد المشعل، الحكمة في فقه الأسرة، ص50، مصدر سابق.

³ القرار (54/9/6) بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، الدورة السادسة-جدة، 1410هـ،

⁴ مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، الموسوعة الميسرة في فقه القضايا

المعاصرة، الرياض، ط1-1435هـ، ص177.

1. أن يكون كل من الطرفين بعيدا عن الآخر، ويصعب اللقاء بينهما لإجراء العقد.
2. يشترط وجود ولي المرأة " والدها" أو وكيله لإجراء العقد، أو أن يتلفظ الولي أو وكيله بالقبول فور قراءة الرسالة، فيشترط في القبول التلفظ، ولا تجزئ الكتابة وحدها، وتشترط الموالاة بين الإيجاب والقبول، أي في مجلس واحد مباشرة.
- والإيجاب: أن يقول الخاطب: زوجيني نفسك، أنا فلان بن فلان، على مهر كذا وكذا.
- والقبول: هو التلفظ بالموافقة: فيقول الولي: أنا قبلت زواجك من موكلتي فلانة على المهر المذكور.
3. أن يسمع القبول شاهدان مسلمان عدلان ذكران بالغان عاقلان بعد قراءة أو سماع الإيجاب وطريقة الأشهاد: حضور الشهود المحادثة الهاتفية التي يجري فيها العقد بحيث يسمعون الإيجاب والقبول، وهذا يقضي أن تتم المحادثة عن طريق جهاز الهاتف وعبر الوسائل الحديثة للاتصال ك "الماسنجر والسكايب" وغيرها.²
4. يفضل رؤية كل من العاقدين للآخر.
5. الاحتياط من التزوير والتدليس في شخصية كل من العاقدين عن طريق اظهار وسائل اثبات الشخصية أمام الشهود.
6. يشترط إجراء العقد عبر هذه الوسائل في أماكن تشرف عليها مؤسسات إسلامية أو حكومية موثوقة "كالمحكمة الشرعية أو دار الإفتاء مثلا"³

أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا الرأي على عدم انعقاد النكاح بوسائل الاتصال الحديثة الناقلة للصوت على النحو التالي:

1. إن عقد النكاح عبر الهاتف واللاسلكي وغيره من الوسائل الناقلة للصوت قد يدخله خداع وغش لأحد الطرفين على الآخر، وأن عقد الزواج يجب أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره لحفظ الفروج والأعراض، فيحرم إذن عقد النكاح بهذه الوسائل الحديثة.⁴

وقد جاء في نص الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما يلي:

" نظرا إلى ما كثر هذه الأيام من التزوير والخداع والمهارة في تقليد بعض الناس بعضا في الكلام وإحكام محاكاة غيرهم في الأصوات حتى إن أحدهم يقوى على أن يمثل جماعة من

¹ عمر سليمان الأشقر، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، دار النفائس-عمان، ط1-1418هـ، ص83.

² أسامة سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ص109، مصدر سابق.

³ المجلس الإسلامي للإفتاء، بيت المقدس، التزوج من خلال مواقع الزواج في الانترنت، 19-

مارس 2018/ <http://www.fatawa.com>

⁴ مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، ص178، مصدر سابق.

الذكور والإناث صغارا وكبارا ويحاكيهم في أصواتهم وفي لغاتهم المختلفة محاكاة تلقى في نفس السامع أن المتكلمين أشخاص، وما هو إلا شخص واحد، ونظرا إلى عناية الشريعة الإسلامية بحفظ الفروج والأعراض والاحتياط لذلك أكثر من الاحتياط لغيره من عقود المعاملات رأت اللجنة أنه ينبغي ألا يعتمد في عقود النكاح في الإيجاب والقبول والتوكيل على المحادثات الهاتفية تحقيقا لمقاصد الشريعة ومزيد عناية في حفظ الفروج والأعراض حتى لا يبعث أهل الأهواء ومن تحدثهم أنفسهم بالغش والخداع"¹

2. أن عقد النكاح يشترط فيه الأشهاد، ولا يمكن أن يتم بصورة سليمة بحيث يحضر الإيجاب والقبول شاهدان كما يتم في حالة التعاقد بين حاضرين.²

وقد ذهب أكثر أعضاء مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى جواز التعاقد بين غائبين مكاتبة أو مشافهة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة إلا في عقد النكاح فقد منعه، وقد عللوا ذلك باشتراط الإشهاد فيه³، وقد صدر قرار المجمع رقم (6/3/54) بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة مجيزا التعاقد في المعاملات مانعا عقد النكاح بطريق وسائل الاتصال الحديثة كتابة ومشافهة فقد جاء في القرار المشار إليه:

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من 17 إلى 23 شعبان 1410 هـ الموافق 14-20 آذار (مارس) 1990م. بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع (إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة).

وباستحضار ما تعرض له الفقهاء بشأن إبرام العقود بالخطاب وبالكتابة وبالإشارة وبالرسول، وما تقرر من أن التعاقد بين الحاضرين يشترط له اتحاد المجلس (عدا الوصية والوكالة) وتطابق الإيجاب والقبول، وعدم صدور ما يدل على أعراض أحد العاقدين عن التعاقد والموالاتة بين الإيجاب والقبول بحسب العرف.

قرّر:

1- إذا تم التعاقد بين غائبين لا يجمعهما مكان واحد، ولا يرى أحدهما الآخر معاينة، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما الكتابة أو الرسالة أو السفارة (الرسول)، وينطبق ذلك على البرق والتلكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) ففي هذه الحالة ينعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله.

¹ عبد الرزاق الدرويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، ج18، ص91، مصدر سابق.

² بدر بن ناصر السبيعي، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح، ص123، مصدر سابق.

³ عبد الرحمن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للمعاملات الإلكترونية، ص229، مصدر سابق.

- 2- إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقداً بين حاضرين وتطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء المشار إليها في الديباجة.
- 3- إذا أصدر العارض بهذه الوسائل إيجاباً محدد المدة يمون ملزماً بالبقاء على إيجابه خلال تلك المدة وليس له الرجوع عنه.
- 4- إن القواعد السابقة لا تشمل النكاح لاشتراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لاشتراط التقابض، ولا السلم لاشتراط تعجيل رأس المال.
- 5- ما يتعلق باحتمال التزوير أو الغلط يرجع فيه إلى القواعد العامة للإثبات.¹

مناقشة الأدلة:

تعرض القائلون بعدم انعقاد الزواج بالوسائل المسموعة للمناقشة كما يلي:

1. إن القول بأن اتحاد مجلس الإيجاب والقبول شرط، وهنا لم يتحقق الاتحاد، لأن أحد العاقدين غير حاضر²، يمكن أن يرد عليه بأنه لا يوجد دليل يمنع من إجراء العقود مع اختلاف المجلس، وقد قال الفقهاء: " إن المجلس يجمع المتفرقات"³
2. إن إجراء العقد بين غائبين بوسائل الاتصال الحديثة لا حرج فيه، فالعاقدان غائبان بأشخاصهما، ولكنهما يعقدان عقد الحاضرين، ويسمع كل واحد منهما الطرف الآخر، كما يسمعهما الشهود حين نطقهما بالإيجاب والقبول، فوسائل الاتصال اليوم ألغت المسافات، وجعلت الناس كأنما يعيشون في مدينة واحدة، بل قرية واحدة.
3. ما علل به مجمع الفقه الإسلامي للمنع بعدم وجود الإشهاد غير مقبول، فالشهود يسمعون الخطاب، وهم يشهدون على ما سمعوا.⁴
4. أما قول اللجنة الدائمة للإفتاء الموقرة أنه قد يحصل خداع أحد الطرفين للآخر، وأن عقد الزواج يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره، فيرد على ذلك بأن الحيطة في الفروج أمر مطلوب، ولكن الاحتياط لا يمنع إجراء عقد الزواج إذا ما اتخذت إجراءات تضمن سلامة إجراء العقود، ويمكن ضبط الخداع مع التطور السريع، أو معرفة ما يعرض للأجهزة من اختراق أو غيره عن طريق البرامج المتخصصة⁵، وقد ظهرت بعض الوسائل التي يمكن أن تقلل من الغش والتزوير كذلك كروية كل واحد من العاقدين الآخر عبر الهاتف الذي يظهر صورة المتحدثين عبر الكمبيوتر المتصل

¹ القرار (54/9/6) بشأن حكم إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، الدورة السادسة-جدة/1410هـ.

² بدران أبو العينين، أحكام الزواج والطلاق في الإسلام، ص 49، مصدر سابق.

³ الزيلعي، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، ج4، ص04، مصدر سابق.

⁴ عبد الرحمن عبد الله السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، ص231، مصدر سابق.

⁵ بدر ناصر مشرع السبيعي، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح، ص123، مصدر سابق.

بشبكة الانترنت، وأن يظهر المتعاقدان وسائل الإثبات الخاصة بكل واحد منهما بذكر رقم الهوية وتاريخها، ومكان صدورها.¹

5. كما يمكن أن يظهر بعض الشهود المعروفين للطرفين، أو يعرفون كلا الطرفين، ويمكن للدول المعاصرة إنشاء طرائق لإجراء مثل هذه العقود، كأن يجر العقد عبر أجهزة الهاتف أو الحاسوب المتصلة بقاعات المحاكم، لإضفاء الرسمية عليها، خاصة وإن عقود الزواج اليوم لا تقبل المحاكم توثيقها إلا إذا جرت عن القاضي أو عن طريق من يأذن له القاضي بإجراء العقود.²

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا الرأي على جواز انعقاد النكاح بوسائل التواصل الاجتماعي الناقلة للصوت على النحو الآتي:

من الأثر:

روي أن ابن عمر رضي الله عنه قال: وولى عليهم رجلا يدعى سارية³ فبينما عمر يخطب جعل ينادي " يا سارية، الجبل!" ثلاثا. ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، هزمتنا فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتا ينادي " يا سارية الجبل"، ثلاثا، فأسندنا ظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله.⁴

من المعقول:

1- أن إجراء العقد مشافهة عبر وسائل الاتصال تتوفر فيه شروط عقد الزواج، حيث يمكن أن يتم من خلال هذه الوسائل التلفظ بالإيجاب والقبول، وسماع كل من العاقدين الآخر، والموالاتة بين الإيجاب والقبول وكذلك سماع الشهود للإيجاب والقبول.⁵

2- أن المقصود من العقود هو الرضا لكي يتمكن من عرض عليه الإيجاب من المتعاقدين أن يتدبر أمره، فيقبل الإيجاب أو يرفضه¹، وهذا متوفر في العقد الذي يجرى عن طريق المشافهة.

¹ النجيمي، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الالكترونية، ص17، مصدر سابق.

² أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ص112، مصدر سابق.

³ هو سارية بن زعيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدنلي، صحابي من الشعراء، القادة الفاتحين، بعد أن كان في الجاهلية لصا، كثير الغارات، وكان سارية مخضوما، ثم أسلم وحسن إسلامه، وجعله عمر أميراً على جيش، سيره إلى بلاد فارس سنة 23 هـ وفتح بلاداً، منها أصبهان، مرجع سابق، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص52.

⁴ إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، مكتبة القدسي- القاهرة، لا.ط-1351هـ، ج2، ص381.

⁵ صفاء محمود العياصرة، المستجدات العلمية أثرها على الفتوى في الأحوال الشخصية، دار عماد الدين للنشر- عمان، ط1-1430هـ، ص129.

القياس ما ذكره الشافعية، وهو أقرب مثال اعتباره أساساً للتعاقد عبر الهاتف، ما ذكر في عقد البيع بين متناדיين، بأن يكون العاقدان في مكانين يسمع كل منهما الآخر، شاهده أو لم يشاهده²، وفي ذلك " لو تناديا وهما متباعدين وتبايعا، صح البيع بلا خلاف"³.

3- إن المنع من إجراء عقد الزواج بوسائل التواصل الحديثة الناقلة للصوت " الفيس بوك، تويتر، إنستغرام" يستند إلى عدم إمكانية الشهادة واحتمل التزوير، فإذا انتفى هذا المحذور فإن علة المنع تزول، وهذا قد يتحقق بصورة أكبر في حال الاتصال المرئي المباشر والذي لا يتطرق إليه شك، وقد تكون التقنية على هذا المستوى لم تكن متيسرة حيث أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره 1410هـ.⁴

4- أن في ذلك تيسيراً على العباد في أمر مشروع لهم وهو النكاح، وخاصة ممن بعدت بينه وبين لعاقد الشقة.

الترجيح:

صحة العقد عن طريق المشافهة لقوة دليلهم وإيراد المناقشة على دليل المانعين.

إلا أنه يقال: أن الجواز في هذا العقد يكون مع مراعاة الآتي:

- جواز ذلك يكون لمن كان بينه وبين العاقد الآخر مسافة تشقّ على أحدهما الحضور للآخر.
- أن يكون العقد تحت جهة حكومية تشرف عليه وتصدق على جميع معلومات العاقدين.⁵

¹ عبد الرزاق السنهوري/ مصادر الحق في الفقه الإسلامي/ دار احياء التراث العربي-بيروت/ ط1- د.ب/ ج2/ ص06.

² أسامة عمر سليمان الأشقر/ مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق/ ص108، مصدر سابق.

³ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري/ أسنى المطالب شرح روض الطالب/ تحقيق محمد تامر/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط1-1422هـ/ ج2/ ص49.

⁴ مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة/ الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه القضايا المعاصرة/ ص179، مصدر سابق.

⁵ عبد الله بن ناصر بن محمد المشعل / الحكمية في فقه الأسرة/ ص50-51، مصدر سابق.

المطلب الثاني: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي

توفر الانترنت خدمة المحادثة أو الحوار المباشر أو الدردشة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فيتم الحوار الحي في اللحظة ذاتها مع أشخاص آخرين، إما بالكتابة أو الصوت أو الصورة والصوت معا ويحصل كثيرا في الواقع العملي أن يكون الاتصال بين الزوج الغائب ومع زوجته، فإذا حصل خلافات بين الزوجين المتباعدين عن بعضهما أو حصلت خلافات ثم تباعدا فيسهل على الزوج ارسال رسالة تتضمن عبارة " أنت طالق"، أو غيرها مما تدل على الطلاق وفق المذهب الذي يقلده، وقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من اعتبره واقعا اذا ثبت صدوره من الزوج .

وجه الحكمة في المسألة:

إن الطلاق عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، من الفقهاء من يعدّه في حكم المعدوم، ولا يترتب عليه أثر، كما يتطرق لهذه الوسائل من ناحية الخداع والتزوير ونحوها.

من خلال النظر في وسائل التواصل الاجتماعي فإنها لا تخرج من طريقتين:

الطريق الأول: الرسائل المكتوبة، الطريق الثاني: الصوت والصورة

حكم الطلاق بالرسائل المكتوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

إذا وقع الطلاق بين الزوجين عبر رسالة نصية بإحدى وسائل التواصل الاجتماعي، فإن هذه المسألة شبيهة بالمسألة التي ذكرها العلماء - رحمهم الله - وهي حكم الطلاق بالكتابة وهذا الخلاف في وقوع الطلاق على قولين:

أولا-القول الأول:

ذهب قول للشافعية والظاهرية، أن الطلاق لا يقع بالكتابة وإنما يقع باللفظ من القادر عليه، ويطلق من لا يحسن العربية باللفظ الذي يترجم عنه في العربية بالطلاق، ويطلق الأبكم والمريض بما يقرر عليه من الصوت، أو الإشارة التي يوقن بها من سمعها قطعا انهما أرادا الطلاق.¹

جاء في الوجيز: " كتابة الطلاق من القادر على النطق، وليس بصريح أصلا، لكنها كناية على قول، ولغو على قول " أي لا يعتد به.²

وقال الظاهرية: " ومن كتب إلى امرأته بالطلاق فليس شيئا "³

ثانيا-القول الثاني:

¹ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم/ المحلى/ج10/ص197، مصدر سابق.
² محمد بن محمد الغزالي/ الوجيز في فقه الامام الشافعي/ تحقيق علي معوض-عادل عبد الموجود/ دار الأرقم-بيروت/ط1-1418هـ/ج2/ص60.
³ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم/ المحلى/ج10/ص196، مصدر سابق.

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الطلاق يقع بالكتابة المستبينة المرسومة وإن كان صاحبها قادراً على الكلام سواء أكان الزوج حاضراً أم غائب مع خلاف فيما بينهم في اشتراط النية عند كتابة الرسالة أو عدم اشتراطها، وفيما إذا كانت الكتابة بألفاظ صريحة أم كانت بألفاظ كنائية، والاختلاف الحاصل هنا عند الفقهاء كالاتي:

قال الحنفية: إذا كانت الكتابة مستبينة ومرسومة يقع الطلاق بها نوى أو لم ينو، وإذا كانت غير مستبينة لا يقع مطلقاً وإن نوى، أما إذا كانت مستبينة غير مرسومة، فإن نوى يقع وإلا لا يقع، وقيل: يقع مطلقاً.¹

وقال المالكية: إذا كتب الطلاق مجمعا عليه، أي ناويا له، أو كتبه ولم يكن له نية وقع، وأن كتبه ليستخير فيه كان الأمر بيده، إلا أن يخرج الكتاب من يده.²

وقال الشافعية: في رواية، لو كتب ناطق على ما يثبت عليه الخط كرق وثوب وحجر وخشب طلاقاً ولم ينوه فلغو لا يعتد به على الصحيح، وإن نواه ولم يتلفظ به (فالأظهر وقوعه) لأن الكناية طريق في إفهام المراد وقد اقترنت بالنية ولأنها أحد الخطابين فجاز أن يقع بها الطلاق كاللفظ.³

وقال الحنابلة: إن كتب صريح طلاق امرأته بما يتبين وقع حتى وإن لم ينوه، وإن نوى تجويد خطه أو غم أهله أو تجربة قلمه لم يقع، ويقبل منه ذلك حكماً، وإن كتب صريح طلاق امرأته بشيء لا يتبين لم يقع طلاقه لأن هذه الكتابة بمنزلة الهمس بلسانه بما لا يسمع.⁴

الأدلة التي استندوا إليها

أولاً- أدلة القول الأول:

لقد ذهب الظاهرية وبعض الفقهاء إلى أن الطلاق لا يقع بالكتابة، وقد احتجوا بما يلي⁵:

- 1- أن الأصل بقاء عقد الزواج الصحيح، والكتابة أمر يتطرق إليه الاحتمال، واليقين لا يزول بالشك شرعاً، وعقلاً، وواقعاً.
- 2- لا يوجد دليل يُعتد به يدل على وقوع الطلاق بالكنايات.

¹ برهان الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة البخاري/ المحيط البرهاني في فقه النعماني/ تحقيق عبد الكريم سامي الجندي/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط1-1424هـ/ ج3/ ص275.

² محمد عيش/ منح الجليل شرح مختصر خليل/ دار الفكر-بيروت/ لا. ط-1409هـ/ ج4/ ص91.

³ علي بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي / الحاوي في فقه الشافعي/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط1-1414هـ/ ج10/ ص168.

⁴ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي/ الشرح الكبير على متن المقتنع/ دار الكتاب العربي-بيروت/ لا. ط. ب. ت/ ص281.

⁵ النجيمي/ حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية/ ص18، مصدر سابق.

- 3- الطلاق بالفعل من القادر على القول لا يقع به الطلاق قياسا على عدم وقوع الطلاق بالإشارة من القادر على النطق.
- 4- أن الكتابة بدليل اللفظ، ولا يصار إلى البديل مع وجود الأصل قولاً، وشرعاً، وعقلاً.¹

ثانياً- أدلة القول الثاني:

- 1- أن الكتابة حروف يفهم بها الطلاق فإذا أتى فيها وفهم منها ونواه، وقع كاللفظ، فهي كالخطاب ممن يتكلم.
 - 2- ولأن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق.²
- جاء في فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم فيمن كتب طلاق زوجته قاصدا تهديدها: إذا كان الأمر كما ذكرت في أنه لم يقصد من كتابته صريح طلاق زوجته إلا تهديدها وإرهابها، لترتدع عن معاملتها السيئة له، وأنه لم يقصد الطلاق ولم ينوهِ إطلاقاً، فلا يقع الطلاق المذكور.³
- 3- الكتابة طريق في إفهام المراد إن اقترنت بالنية، لأنها أحد الخطابين، فجاز أن يقع بها الطلاق قياسا على اللفظ.
 - 4- الطلاق بالكتابة يتطرق إليه الاحتمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال لبس ثوب الإجمال، ولا يرفع الإجمال إلا بالقصد أو النية.
- ومن ذلك احتمال: تجويد الخط، الحكاية، غم أهله، أو التزوير، كأن ترسل الزوجة، أو غيرها لسبب ما من هاتف الزوج المحمول، أو من بريده الإلكتروني رسالة تفيد طلاق زوجته من دون علم الزوج بذلك.⁴
- مناقشة الأدلة:

تعرض القائلون بعدم وقوع الطلاق بالوسائل المكتوبة للمناقشة كما يلي:

1. قول الظاهرية وبعض الفقهاء أن الطلاق لا يقع بالكتابة، لأن اسم الطلاق ورد في القرآن باللفظ بالكتابة فهذا تشدد لا مبرر له، لأن القصد من اللفظ هو التعبير عن إرادة الزوج في مفارقة زوجته وهذا التعبير قد يكون بالألفاظ وقد يكون بالكتابة وخاصة وإن كان الزوج غائبا.

¹ علي أبو البصل/ الطلاق بالكتابة/ موقع ألوكة/ 20-مارس-2018/ www.alukah.net

² السرخسي/ المبسوط/ ج5/ ص16، مصدر سابق.

³ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ/ فتاوى ورسائل ابن إبراهيم/ تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم/ مطبعة الحكومة- مكة/ ط1-1399هـ/ ج11/ ص55.

⁴ حارث علي إبراهيم/ الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي/ ص94، مصدر سابق.

2. وأما جعل الجمهور من الفقهاء الكتابة بالطلاق كناية ولو كان اللفظ صريحا في الطلاق وكانت الكتابة مستبينة ومرسومة فهذا تحكم لا مبرر له، لأن الكتابة إذا كانت مستبينة ومرسومة وبلفظ صريح في الطلاق فلماذا لا نحكم بوقوع الطلاق بها.¹

آراء العلماء المعاصرين في المسألة

اختلف العلماء المعاصرون في حكم الطلاق عبر الرسائل النصية على قولين:

القول الأول: أن الطلاق يقع عبر الرسائل النصية،² واشترط أصحاب هذا القول شروطا لوقوعه وقد ذهب الى هذا القول بعض المعاصرين منهم معالي الدكتور عبد الله بن محمد المطلق والدكتور نصر فريد واصل والدكتور محمد المسير، والدكتور إبراهيم الخضير والدكتور عبد الرحمن السند والدكتور أسامة بن عمر الأشقر.

القول الثاني: أن الطلاق لا يقع عبر الرسائل النصية الحديثة وذهب الى هذا القول بعض المعاصرين منهم الدكتور محمود عكام والدكتور عبد الوهاب الدليمي والدكتور عبد الحميد عثمان.³

الأدلة:

أدلة أصحاب القول الأول:

الدليل الأول: أن الرجل إذا كتب بطلاق زوجته عبر وسائل الاتصال الاجتماعي ونواه، فإنه يجتمع فيه فعل ونية فيقع الطلاق كالكتابة باليد.

يمكن أن يناقش الدليل كالاتي:

بأن الكتابة بالخط الحقيقي تختلف من انسان الى آخر مع إمكان التثبت أن هذا خط الزوج أو لا، بخلاف الكتابة عبر وسائل التواصل الحديثة، إضافة الى ذلك لا يمكن تمييز من الكاتب وهذا عرضة للخداع والتلاعب.

الدليل الثاني:

أن كتابة الطلاق بالرسائل النصية الحديثة من الزوج وبعثه الى الزوجة باسمها ورقمها المخصص لها في وسائل التواصل الاجتماعي، يكون الباعث للزوج في الاعم الاغلب القصد الى الطلاق، وأما الاحتمالات الواردة من الغفلة والخطأ فإن هذا غير وارد.

¹ مصدر سابق/ النجيمي/ حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل

الإلكترونية/ص21.

² برهان الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مازة البخاري/ المحيط البرهاني في الفقه النعماني/

تحقيق عبد الكريم سامي الجندي/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط1-1424هـ/ ج3/ ص275.

³ عبد الله بن ناصر بن محمد المشعل / الحكمية في فقه الأسرة/ ص182، مصدر سابق.

الدليل الثالث: ويمكن أن يستدل لهم: بأن الكتابة بالرسائل المكتوبة عبر هاته الوسائل هي كتابة لغة وعرفاء، فتأخذ حكم الكتابة الحقيقية.¹

أقوال بعض العلماء المعاصرين:

يقول الدكتور صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: {أن الطلاق عن طريق الرسائل البريدية من خلال الانترنت أو الرسائل جائز إذا تم التأكد أن الزوج هو المطلق فعلا باعتدافه أنه طلق زوجته من خلال احدي هذه الوسائل}.²

واعتبر أن الأمر هنا يثبت بالإقرار والإقرار سيد الأدلة أما إذا أنكر الزوج إيقاع الطلاق على زوجته فإنه لا يقع لأن الأصل عدم الطلاق.

وأيد هذا الرأي الدكتور عمر الخولي أستاذ القانون والشريعة في جامعة عبد العزيز حيث يقول إن الشريعة الإسلامية تعتد بالكتابة اسوة بالألفاظ فالطلاق واقع لا محالة لكن يحتاج الى الرجوع الى الزوج الذي حرر الرسالة لتعزير الطلاق، وبذا الرأي يأخذ الدكتور يوسف الأحمد عضو هيئة التدريس في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية باعتبار أن الطلاق يقع بالنطق أو ما يدل عليه سواء كتابة أو بالإشارة من الأخرس مع مراعاة شروط وقع الطلاق.³

ويقول الدكتور عبد الرحمن السند رئيس قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية: {إذا كتب الزوج طلاق زوجته لزوجته وهو يريد إيقاع الطلاق وقع وان لم يرد الطلاق ولم ينوه لم يقع فتعتبر الكتابة تفتقر الى السنة وهذا الرأي الراجح من قول الفقهاء}.⁴

ويرى الدكتور خالد المصلح عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم أن هذا الطلاق كالطلاق الكتابي حكما، ويقول الدكتور محمد العصيمي أستاذ الفقه في جامعة أم القرى: {أن الطلاق بالكتابة يقع مع النية وأن القاعدة لدى العلماء -المكتوب له حكم المنطوق}.⁵

¹المصدر نفسه/ص182-183.

²محمد سالم عبد الحي ، الطلاق بوسائل التواصل الاجتماعي، موقع الحياة، تاريخ الزيارة 22مارس

2018، على الساعة7:30، <http://alhayate.com>

³ د. عبد الرحمن بن عبد الله السند/ حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة/ موقع رسالة الإسلام/

تاريخ الزيارة 22مارس2018، على الساعة 8:00

<http://fiqh.islammassage.com>

⁴ الطلاق الالكتروني تعددت الوسائل والطلاق واحد، موقع عكاظ، تاريخ الزيارة 22مارس2018، على

الساعة 08:10، <https://www.okaz.com.sa>

⁵موقع دار الإفتاء العام الأردنية، فتوى رقم2820، تاريخ الزيارة 22 مارس 2018م، على الساعة

/ <http://aliftaa.jo>،8:12

كما شرّعت فتوى أردنية أصدرها الدكتور حسناات أحمد الطلاق الإلكتروني: { إن للرجل أن يطلق زوجته سواء في حال حضورها أو غيابها وأنه لا أثر لحضور الزوجة أو عدمه في إيقاع الطلاق }، وأضافت الفتوى: { أن الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة يندرج ضمن طلاق الكتابة لذا يخضع الطلاق المرسل عبر الجوال أو من خلال الانترنت لأحكام منصوص عليها شرعياً عند العلماء، وهي أن الطلاق كما يقع نطقاً واللفظ الدال عليه يقع أيضاً بكتابة هذا اللفظ، غير أن الفقهاء وضعوا شروطاً وقيوداً لإيقاع الطلاق بالكتابة، ومنها أن تكون الكتابة مفهومة وظاهرة وأن يبقى له أثر ليثبت به }¹.

أدلة أصحاب القول الثاني:

الدليل الأول: أن الطلاق عبر الرسائل النصية، غير واقع لأن هذه الوسائل غير آمنة، لما يكون فيها الغش والخداع والتلاعب، وإمكانية انتحال شخصية الزوج.

الدليل الثاني: أن الشريعة جاءت لتعظيم عقد الزواج، وهو من العقود المبنية على التوثيق والاحتياط، وجعل الطلاق بهذه الوسائل الحديثة هو تقليل من شأن هذا الميثاق الغليظ وفيه فتح باب التساهل للناس.

ويمكن أن يناقش ما سبق:

بأن احتمال الغش والخداع لغيره من الاحتمالات، وإن كان وارداً في هذه الوسائل إلا أنه يمكن أن يدفع بما سبق ذكره من الشروط التي ذكرها أصحاب القول الأول ومن ذلك أن يتم التأكد أن الزوج هو من قام بإرسال الرسالة ذلك مثبت أمام الجهات الرسمية المعتبرة.

الترجيح:

يتضح رجحان القول الأول صحة وقوع الطلاق بالرسائل المكتوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بما سبق ذكره من الشروط، إضافة إلى ما يلي:

أولاً: أن يكون الزوج ناوياً الطلاق حين كتب، ويحال هذا الأمر إلى صدقه ومدى تقواه.

ثانياً: أن تكون كتابته مقترنة بلفظ صريح دال على الطلاق، لكي تخرج المسألة من كونها كناية.

ثالثاً: أن يكون من المؤكد أن الزوج هو من كتب الكتابة وأرسلها، وذلك بالاعتماد على ما يلي:

¹ سليمان الأشقر/ مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق/ص11، مصدر سابق.

- 1- يجب أن يكون قد كتب الكتاب بنفسه، لاحتمال أن يقوم بإملاء الكلام على شخص يكتب له وهو يريد السلام على زوجته مثلا، فيقوم هذا الشخص بتضمين الكتاب بكلام يقضي بطلاقها.
- 2- أن يكون قد أرسل كتابه عن طريق عنوانه الإلكتروني أو رقم جواله أو الفاكس التي تعرف له ولا يتصور أن يكون لغيره أو مما هو مشترك بينه وبين آخر، كما يتحتم أن تكون الرسالة موجهة للزوجة بعينها إما عن طريق بريدها أو رقم هاتفها الخاص بشرط أن يتم الأمر بالصورة ذاتها من حيث ملكية الوسائل وعدم اشتراكها، يضاف إليها تصريح واضح بأنه يقصد طلاق زوجته (فلانة بنت فلان).
- 3- أن يتم التأكد من أنه هو من أرسل الكتاب بنفسه، لأنه يحتمل أن يكون كتبه وحفظه لأجل الاستخارة أو ما شابه، فيأتي غيره فيرسله.¹
- 4- أن يكون الزوج على درجة عالية من المعرفة باستخدام هذه الوسائل، بحيث يتقن التعامل بها، ويدرك الفرق بين الكتابة المجردة، والحفظ، وعملية الإرسال، وعلى الزوجة أو من تصله الرسالة إن كان الزوج يروم توكيله بهذا الأمر أن يكونا متمتعين بشروط المعرفة هذه أيضا، ولا سيما فيما يتعلق بالعنوان المرسل إليه والتأكد من عنوان المرسل.

رابعا: أن تكون تقنية الاتصال سليمة، بحيث لو أرسل الكتاب وصل بكامله، إذ أن رداءة الاتصال تؤول أحيانا إلى فقدان جزء من النص المكتوب، فمثلا قد يكون الطلاق معلقا بشرط، كأن يكتب لها: " أنت طالق إن فعلت كذا"، فيصل الجزء الأول: " أنت طالق " ويتعذر وصول الجزء الثاني وهو الشرط " إن فعلت كذا"، بسبب رداءة الاتصال، وفي ذلك إشكال كبير.²

خامسا: بما أن الاستبانة حاصلة في الكتابة بالوسائل الحديثة ابتداءً، فإن الرسم شرط لازم ومؤكد فيها لكي يكون الطلاق واقعا، وفي ضوء ذلك نستنتج من شرط الرسم ما يأتي:

- 1- أن لسلامة الإملاء وجودة صياغة العبارة، مدخل لفهم المقصود، وبالتالي يكونان شرطا من شروط الكتابة المرسومة.
- 2- أن تصل الكتابة المتمتعة بالشروط السابقة إلى العنوان المقصود لأن ذلك ضروري، لكي تصبح الزوجة على علم بالطلاق، لما يترتب على ذلك من احتساب بداية العدة ومعرفة نهايتها.

سادسا: أن يُشهد على ذلك بشهادة عدلين قياسا على قول الفقهاء في إثبات الطلاق بالكتاب، قال ابن قدامة: " ولا يثبت الكتاب بالطلاق إلا بشاهدين عدلين، أن هذا كتابه".

¹ عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي، أثر التقنيات الحديثة في الأفضية الشرعية-الطلاق أنموذجا، بحث مقدم لندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر المنعقدة في رحاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة، من 4 إلى 6 أبريل 2006م، ص11.

² حارث إبراهيم، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي، ص95، مصدر سابق.

الطريق الثاني: حكم الطلاق بالصوت أو الصورة أو بهما معا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الطلاق إذا وقع بالصوت والصورة فاحتمالات الغش والخداع أقل ورودا من مسألة الكتابة وعلى هذا فإن الطلاق إذا وقع بهذه الوسائل طلاق واقع، والى هذا ذهب مجمع الفقه الإسلامي.

والطلاق بالصوت والصورة هو في حكم الطلاق بالمشافهة واللفظ، وهو في الحقيقة وان كان الزوج أو الزوجة ليسا في مكان واحد إلا أنهما في حكم الحاضرين لأن كل واحد منهما يسمع كلام الآخر، وكأنهما في مجلس واحد، ويمكن أن يقال من باب الاحتياط وطرده احتمال الغش والتلاعب، أنه لا بد أن يكون ذلك الطلاق تحت جهة رسمية يوثق هذا الطلاق.

وأيد هذا القول الدكتور زكي عثمان أستاذ جامعة الأزهر حيث قال: {يقع الطلاق إذا كان مشافهة لأن الزوجة تعرف صوت زوجها}.

ويقول الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق: {إن الطلاق يختلف عن توثيق عقود الزواج لأن الطلاق يصدر عن الفرد نفسه فمن الممكن أن يتم عن طريق الانترنت أو المحمول، ولكنه يحتاج الى توثيق لتتحقق الزوجة من طلاقها}.¹

¹مصدر سابق/ د. عبد الرحمن بن عبد الله السند/ حكم الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة/ موقع رسالة الإسلام/

<http://fiqh.islammessager.com/NewsDetails.aspx?id=8747>

المبحث الثالث: صور الإثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وجهات التوثيق.

المطلب الأول: صور الإثبات في القضايا والعلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: التوثيق الإلكتروني.

المطلب الثالث : جهات التوثيق الإلكتروني.

المبحث الثالث: صور الإثبات في العلاقات الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

وجهات التوثيق الإلكتروني

بعد الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي التي أدت إلى ظهور ما يسمى بالعقود الإلكترونية، والتي عملت على تغيير المفاهيم القديمة للعقد، لا بل صار من الممكن التعاقد عن بعد بواسطة هاته الوسائل، هذه المسألة التي قسمت الفقهاء المعاصرين إلى قسمين فهناك من أيد الفكرة مبررا موقفه بوجود وسائل حديثة تكشف التحايل، وتضبط التزوير، في حين هناك من عارض هذا القول بحجة عدم إمكانية تحقيق شروط الإثبات في عقد الزواج وعليه سنعرض في هذا المبحث صور الإثبات في عقدي الزواج والطلاق الإلكترونيين وجهات التوثيق المسؤولة عن تثبيتهما.

المطلب الأول: صور الإثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي
يعد الإثبات في العلاقات الزوجية أهم ركن في عقد الزواج وكذا الطلاق وعليه سنعرض صور وطرق الإثبات في العقدين معا:

طرق اثبات الزواج بوسائل التواصل الاجتماعي:

1) الشهادة على مجلس عقد الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

مفهوم الشهادة على عقد الزواج:

الشهادة لغة: مصدر مشتق من شَهِدَ بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء مثل: وشهد لزيد بكذا شهادة أدى ما عنده من الشهادة، وقد تضم الهاء فيقال شَهِدَ ككْرَمٍ. شاهد وشهيد والجمع شهداء وشهَدٌ وشهود وأشهاد.¹

الشهادة في اصطلاح الفقهاء: الشهادة اخبار بحق للغير على الغير بلفظ أشهد، غير أن هذا التعريف غير صالح في عقد الزوج فالشهادة ليست اخبارا فقط وإنما تحمل ابتداءً لصحة العقد ثم أداء لها في مجلس القضاء عند الحاجة، فلا تكون الشهادة ملزمة بدون القضاء، وعليه فالشهادة في عقد النكاح جمعت بين كثير من المعاني السابقة كالحضور والمعابنة ثم الأداء في مجلس القاضي ان لزم الأمر.²

تكييف الشهادة على مجلس عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة:

اتفق الفقهاء على جواز الشهادة في الزواج³، إذ لا يصح هذا الأخير بلا شهادة اثنين غير الولي، للحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها: " لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"⁴

¹ مصدر سابق/ الفيروز آبادي/ القاموس المحيط /فصل الشين/ص292

² الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق، ص111، مصدر سابق

³ د. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، مصدر سابق.

⁴ رواه البخاري في صحيحه [تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1-1422هـ]، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، ج1، ص1578، رقم الحديث4834، حديث صحيح.

وأيضاً الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " البغايا: اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بيّنة"¹

والحكمة من وجوب الشهادة هي حفظ حقوق الزوجة وكذا الولد إن وجد بالإضافة إلى توضيح أهمية الزواج وقدسيتها وضبط أحكامه.

وقت الشهادة:²

يرى المالكية أن الإشهاد واجب، وليس من شروط صحة العقد، ويستحب الإشهاد وقت العقد فقط، فإن لم يوجد الإشهاد وقت العقد ولا قبل الدخول، كان العقد فاسداً، والدخول المرأة معصية.

شروط الشهود:³

لا بد من توفر مقاصد معينة في الشهود لكي يصح استدعائهم للشهادة وهي كالآتي:

- 1- العقل: فلا تصح شهادة المجنون على عقد الزواج، فهنا لا تحقق الغاية وهي الإثبات في الزواج عند الإنكار.
- 2- البلوغ: فلا تصح شهادة الصبي ولو كان مميزاً.
- 3- التعدد: فلا يصح الزواج بشاهد واحد، ولا ينعقد العقد.
- 4- الذكورة: فلا بد عند الجمهور من شهادة رجلين، ولا يصح الزواج بشهادة النساء وحدهن، ولا بشهادة رجل وامرأتين، ذلك أن الزواج خصّه الله عز وجل بقيمة عظيمة.
- 5- الحرية: وذلك بأن يكون الشاهدان حرّين، فلا يصح الزواج بشهادة عبيدين.
- 6- العدالة الظاهرة: ويقصد بها الاستقامة وإتباع تعاليم الدين، وذلك أن الزواج عقد عظيم، وميّزه الله عن باقي العقود، ولهذا لا تصح شهادة الفاسق المجاهر فيه.
- 7- الإسلام: يشترط أن يكون الشاهدين مسلمين حقيقيين ويقيناً، وهذا الرأي المالكية وهو بالاتفاق.
- 8- سماع الشهود: كلام المتعاقدين وفهم المراد منه: فلا ينعقد الزواج بشهادة النائم والسكران، وكذا غير العربي في عقد العربية، إذا كان لا يعرف اللغة العربية، لأن القصد والغاية من الشهادة فهم كلام العاقدين.

المحرر الإلكتروني:

تعريف المحرر الإلكتروني:

¹ رواه الترمذي في سننه [تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار التراث العربي، بيروت، لا.ط-ب.ت]، كتاب النكاح، باب الولي في النكاح واستئذان المرأة، ج2 ص1478، رقم الحديث3132، حديث صحيح.

² د. الغرياني، الفقه الإسلامي وأدلته، ج2، ص مصدر سابق.

³ د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج، ص مصدر سابق.

عرف المشرع الجزائري المحرر الإلكتروني في القانون المدني (المادة 323 مكرر) التي جاء فيها: {ينتج الإثبات بالكتابة من تسلسل حروف أو أوصاف أو أرقام أو أية علامات أو رموز ذات معنى مفهوم مهما كانت الوسيلة التي تتضمنها وكذا طرق إرسالها}; {يغير الإثبات بالكتابة في الشكل الإلكتروني كالأثبات بالكتابة على الورق يشترط إمكانية التأكد من هوية الشخص الذي أصدرها وأن تكون معدة ومحفوظة في ظروف تضمن سلامتها}.¹ حدّد هذا النص ثلاثة شروط يجب توفرها في المحرر الإلكتروني وهي:

- 1- إمكانية تحديد هوية المحرر.
- 2- إعداد المحرر الإلكتروني في ظروف تضمن سلامته.
- 3- حفظ المحرر الإلكتروني عن طريق آليات واضحة وفي ظروف تضمن سلامته بالشكل الذي وضع عليه.

وما يمكن استخلاصه من المادة المقررة في القانون الجزائري: أن المحرر الإلكتروني دليل كامل للإثبات، والذي يضمنه هو التوقيع الإلكتروني أو التوقيع الرقمي-الذي سيتم ذكره لاحقاً- إذ يعد الوسيلة الوحيدة القادرة على إثبات الحجية.

التوقيع الإلكتروني وصوره:

تعريف التوقيع الإلكتروني: عرفه الدكتور سامح عبد الواحد التهامي: "هو مجموعة من الإجراءات التقنية التي تسمح بتحديد شخصية من تصدر عنه هذه الإجراءات وقبوله بمضمون التصرف الذي يصدر التوقيع بمناسبة".²

هذا وللتوقيع الإلكتروني العديد من الصور والأنواع منها:

- التوقيع الكودي "Personnel Identification Number": ويكون بإدخال كود سري لا يعرفه صاحبه ومزوّد الخدمة.
- التوقيع بالقلّم الإلكتروني: وذلك بأن يقوم الشخص التوقيع مباشرة، بالتوقيع بقلم حساس على الشاشة اللوحية.
- التوقيع البيومتري: وذلك عن طريق البصمة التي ترفع لاحقاً وتخزن بموجب جهاز مسح خاص، ومن ثم يتم التحقق من خلالها.
- التوقيع الرقمي: وهو عبارة عن أرقام مطبوعة على محتوى المعاملة، ثم تحوّل هاته الرسالة إلى الطرف الآخر الذي يفك شفرتها، عن طريق مفتاح مخصص لفك الشفرة، ثم تحوّل من الصورة الرقمية إلى الصورة الأصلية.³

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد السادس، ربيع الثاني عام 1430هـ، 10 فبراير 2015م، الباب الأول أحكام عامة، الفصل الأول، ص 05.

² د. سامح عبد الواحد التهامي، التعاقد عبر الانترنت دراسة مقارنة، درا الكتب-مصر، ط1-1434هـ،

ص 145

³ د. سامح عبد الواحد التهامي، التعاقد عبر الانترنت دراسة مقارنة، ص 146، مصدر سابق

الفرع الثاني: صور الإثبات في الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي الإقرار: لغة:

1. الثبوت: من قولك: قرّ الشيء، أي: ثبت في مكانه، ومنه قوله تعالى وقرّن في بيوتكّن أي: ألزمتها ولا تكثرن من الخروج منها إلا لحاجة.
 2. الاعتراف: ومنه قولهم أقرّ بالحق؛ اعترف به.¹
- اصطلاحاً: هو إخبار عن حق ثابت على المخبر.²

الإقرار: ويتم الإقرار إذا طلق الرجل المرأة عبر رسالة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتسلمت الزوجة الرسالة، هنا يقتضي صدور الإقرار منه للحكم بتصديق الطلاق، أما إذا أقام الزوج الدعوى ضدّ مطلقته التي أرسل لها الرسالة فيقتضي صدور الإقرار منها بصحة الادعاء، ولا تبحث المحكمة عن دليل آخر للتصديق مادام قد توفرت الشروط الشرعية في المطلق والمطلقة، أما إذا غابت الزوجة أمام المحكمة وحضر الزوج المطلق أو دليله، فتصدر المحكمة قرارها بتصديق الطلاق بناء على قرار الزوج أو وكيله.

الشهادة: ونلجأ للشهادة إذا لم يقرّ المدعى عليه بصحة الادعاء، وذلك بإلزام حضور الشهود، والشهود هم من كانوا حاضرين مع الزوج لا مع الزوجة، هذا إذا كانت الزوجة هي من قامت برفع الدعوى وأنكر الزوج الادعاء، أو لم يحضر، أما إذا أنكرت الزوجة وكان الزوج هو المدعي فيكون من السهل عليه إحضار الشهود للإثبات، لقوله تعالى:

اليمين الحاسمة:

ويتم عن طريق توجيه القاضي السؤال إلى المدعي إن كان يطلب تحليف المدعي عليه، وتكون من طرف الزوج إذا عجز عن الحصول على إقرار المدعي عليها، ولم يتمكن من إحضار الشهود، أما إذا جاءت من طرف الزوجة وهنا قد تكون وصلت للزوجة رسالة إلكترونية تفيد الطلاق فتطلب من المحكمة تصديقها، وعند عجزها عن الإتيان بالشهادة والإقرار، تتوجه إلى المحكمة فيطلب القاضي توجيه اليمين إلى الزوج.

التوقيع الإلكتروني:

عرّف المشرع الجزائري التوقيع الإلكتروني بقوله:

1. **التوقيع الإلكتروني:** هو مجموعة بيانات في شكل إلكتروني مرفقة أو مرتبطة منطقياً ببيانات إلكترونية أخرى تستعمل كوسيلة توثيق.
2. **الموقع:** شخص طبيعي يحوز بيانات إنشاء التوقيع الإلكتروني ويتصرف لحسابه الخاص أو لحساب الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يمثله.

¹ابن المنظور، لسان العرب، ج 12، ص 64، مصدر سابق.

²الجرجاني، معجم التعريفات، ص 145، مصدر سابق.

3. بيانات إنشاء التوقيع الإلكتروني: بيانات فريدة، مثل الرموز أو مفاتيح التشفير الخاصة، التي يستعملها الموقع لإنشاء التوقيع الإلكتروني.
4. آلية إنشاء التوقيع الإلكتروني: جهاز أو برنامج معلوماتي معدّ لتطبيق بيانات إنشاء التوقيع الإلكتروني.
5. بيانات التحقق من التوقيع الإلكتروني: رموز أو مفاتيح التشفير العمومية أو أي بيانات أخرى مستعملة من أجل التحقق من التوقيع الإلكتروني.
6. آلية التحقق من التوقيع الإلكتروني: جهاز أو برنامج معلوماتي معدّ لتطبيق بيانات التحقق من التوقيع الإلكتروني.
7. شهادة التصديق الإلكتروني: وثيقة في شكل إلكتروني تثبت الصلة بين بيانات التحقق من التوقيع الإلكتروني والموقع.
8. مؤدي خدمات التصديق الإلكتروني: شخص طبيعي أو معنوي يقوم بمنح شهادات تصديق إلكتروني موصوفة، وقد يقدم خدمات أخرى في مجال التصديق الإلكتروني.

آليات إنشاء التوقيع الإلكتروني الموصوف وكيفية التحقق منه:

المادة 7 في الباب الثاني – التوقيع الإلكتروني-الفصل الأول: " التوقيع الإلكتروني الموصوف هو التوقيع الإلكتروني الذي تتوفر فيه المتطلبات الآتية:

1. أن ينشأ على أساس شهادة تصديق إلكتروني موصوفة.
2. أن يرتبط بالموقع دون سواه.
3. أن يمكن من تحديد هوية الموقع.
4. أن يمون مصمما بواسطة آلية مؤمنة خاصة بإنشاء التوقيع الإلكتروني.
5. أن يكون منشأ بواسطة وسائل تكون تحت التحكم الحصري للموقع.
6. أن يكون مرتبطا بالبيانات الخاصة به، بحيث يمكن الكشف عن التغييرات اللاحقة بهذه البيانات.

المادة 10 من القانون الجزائري: يجب أن تكون آلية إنشاء التوقيع الإلكتروني الموصوف مؤمنة.

المادة 11 من نفس القانون: الآلية المؤمنة لإنشاء التوقيع الإلكتروني هي آلية إنشاء توقيع إلكتروني تتوفر فيها المتطلبات:

✓ يجب أن تضمن بواسطة الوسائل التقنية والإجراءات المناسبة على الأقل، ما يأتي:

- ألا يمكن عمليا مصادفة البيانات المستخدمة لإنشاء التوقيع الإلكتروني إلا مرة واحدة، وأن يتم ضمان سريتها بكل الوسائل التقنية المتوفرة وقت الاعتماد.

- ألا يمكن إيجاد البيانات المستعملة لإنشاء التوقيع الإلكتروني عن طريق الاستنتاج وأن يكون هذا التوقيع محميا من أي تزوير عن طريق الوسائل التقنية المتوفرة وقت الاعتماد.¹
 - أن تكون البيانات المستعملة لإنشاء التوقيع الإلكتروني محمية بصفة موثوقة من طرف الموقع من أي استعمال من قبل الآخرين.
- ✓ يجب ألا تعدل البيانات محل التوقيع وألا تمنع أن تعرض هذه البيانات على الموقع قبل عملية التوقيع.

المادة 13: الآلية الموثوقة للتحقق من التوقيع الإلكتروني هي آلية تحقق من التوقيع الإلكتروني تتوفر فيها المتطلبات الآتية:

1. أن تتوافق البيانات المستعملة للتحقق من التوقيع الإلكتروني مع البيانات المعروضة عند التحقق من التوقيع الإلكتروني.
2. أن يتم التحقق من التوقيع الإلكتروني بصفة مؤكدة وأن تكون نتيجة هذا التحقق معروضة عرضا صحيحا.
3. أن يكون مضمون البيانات الموقعة، إذا اقتضى الأمر، محددا بصفة مؤكدة عند التحقق من التوقيع الإلكتروني.
4. أن يتم التحقق بصفة مؤكدة من موثوقية وصلاحيّة شهادة التصديق الإلكتروني المطلوبة عند التحقق من التوقيع الإلكتروني.
5. أن يتم عرض نتيجة التحقق وهوية الموقع بطريقة واضحة وصحيحة.²

المطلب الثاني: التوثيق الإلكتروني

يعد التوثيق الإلكتروني أهم مرحلة في العقود الإلكترونية الحديثة وخاصة في عقدي الزواج والطلاق، وعليه فإن الاهتمام به كان بشكل كبير خصوصا في الأحكام الشرعية والقوانين التشريعية، وعليه سنبين في مطلبنا هذا حقيقة وماهية التوثيق الإلكتروني.

التوثيق لغة: وثق به أي ائتمن، الوثيق: المحكم، جمع وثاق، ووثق صار وثيقا، وأخذ بالوثيقة في أمره، وأوثقه فيه: شدّه، ووثقه توثيقاً: أحكمه.³

التوثيق في الاصطلاح الفقهي:

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الفصل الثاني، ص 08، مصدر سابق.

² مصدر سابق، الجريدة الرسمية، الفصل الثاني، ص 08-09.

³ مصدر سابق، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، حرف الواو، ص 927

هو وسيلة فنية آمنة للتحقق من صحة التوقيع أو المحرر، حيث يتم نسبه إلى شخص معين عبر جهة موثوق بها أو طرف محايد يطلق عليه مقدم خدمات التصديق أو مورّد خدمات التوثيق.¹

التوثيق الإلكتروني:

هو عبارة عن وسيلة تسهل للأشخاص المستخدمين له معرفة هوية المتعامل الإلكتروني، وكذلك المحرر الإلكتروني وحمايته من الغش والكذب والسرقة، وهذا يتم من خلال تقنية التوقيع الإلكتروني، وكل هذا يساعد المتعاملين على معرفة صحة البيانات التي تتم بينهم.

المطلب الثالث: جهات التوثيق الإلكتروني

يطلق عليها كاتب العدل الإلكتروني تعتبر شخصا ثالثا، تكون في الغالب جهة حيادية، وتستخدم وسائل تقنية موثوق بها، وهي تشبه وظيفة كاتب العدل عند توثيقه وتصديقه للسندات الكتابية التقليدية، وبهذا تكون مساوية لضمانات كاتب العدل.²

ومن بين الشروط الواجب توفرها في جهات التوثيق الإلكتروني ما يلي:

- 1- يجب أن تكون جهاته كاملة الأهلية: أي أن كاتب العدل يجب أن تتحقق فيه عدة شروط منها، أن يكون جهة طبيعة أو معنوية وأن يكون بالغاً في السن، أما من ناحية الإرادة لا يكون فيها عيب من العيوب.
- 2- الحصول على ترخيص معتمد من جهة رسمية أو غير رسمية: هنا يكون كاتب العدل على هيئة خاصة، تنشأ بتنظيم إنفاقي بين مستخدمي الإنترنت عند التعامل بين الأفراد.
- 3- إستعمال هذه الجهات لوسائل موثوق بها حتى يتم من خلالها إصدار شهادات التوثيق: نجد أن هذا الشرط قد نص عليه القانون الدولي للتوقيعات الإلكترونية، وهذا في المادة التاسعة التي ألزمت هذه الجهات بما يلي:
 - العمل وفق السياسة والممارسة التي أعلنتها في نظامها وتعليماتها.
 - الدقة وسلامة المعلومات الواردة، وذلك من خلال إجراءات يقوم بها لضمانها.
 - توفير خدمة سريعة تسمح بإلغاء الشهادات التي أثبتت حولها الشبهات .
 - إثبات شهادة التصديق حدود مسؤوليتها، من خلال جهات التوثيق.

¹ د. منصور محمود حسين، الاثبات التقليدي والإلكتروني، دار الفكر الجامعي-الإسكندرية-

مصر، 2006م، ص289.

² د. عبد الفتاح البيومي، التجارة الإلكترونية، دار الكتب القانونية-القاهرة-مصر، ط1-2007م، ص145

- المحايدة أو الحيادية، بمعنى يجب الإلتزام بمبدأ الحياة، وهذا ما يجع الأطراف الأخرى تثق بها.
- السرية في المعلومات الشخصية، فهي التي تحدد الفرد، وتسمح لجهات التوثيق الاتصال به، لهذا يجب جهات التوثيق الإلتزام بسرية التامة.¹

¹ عمار محمد كمال، الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة، مجلة التشريع والقضاء الصادرة بالتعاون مع اللجنة العراقية لدعم استقلال القضاء-بغداد، ع4(تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول 2012م)

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الرأي الفقهي في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، نستطيع القول أن هذه المسألة أثارت الكثير من الجدل في المجتمع الحالي، بإعتبارها نازلة مستجدة أسالت الكثير من الحبر بين جموع الفقهاء المعاصرين، و في الختام وبعد هذه المرحلة التي مرت بنا من بحثنا هذا بين الفصول و المباحث والمطالب، وبعد هذا المشوار المتعب النافع ، وبين ثنايا وروده وأشواكه، وفي رحاب رياضه ومفاوزه نضع عصا الترحال لنسجل أهم النتائج التي استخلصناها وهي كالآتي:

أولاً: النتائج

- 1- ضرورة البحث والتوسع في النوازل المستجدة، ومعرفة حكمها الشرعي وكذا توضيح يسر وسهولة الشريعة الإسلامية.
- 2- العلاقات الزوجية هي عبارة عن موثيق شرعية محكمة تربط بين الرجل والمرأة على مدى حياتهم، وتكون بالرضا والقبول.
- 3- الزواج من سنن الفطرة، وهو ميثاق غليظ، شرعه الله سبحانه وتعالى لحفظ النفس من الوقوع في الحرام، وعليه أوجب الشرع أركاناً وشروطاً وجب تحققها ليصبح العقد صحيحاً.
- 4- الطلاق أبغض الحلال عند الله تعالى وهو رفع قيد النكاح وهو مثل عقد الزواج يحتوي على شروط وأركان لا بد من توفرها.
- 5- وسائل التواصل الجديدة كثيرة و متعددة وأكثرها إنتشاراً: الفيس بوك ، التويتر، والإنستغرام.
- 6- الرأي الفقهي هو إدراك صواب الحكم الذي لم ينص عليه وهو ما يراه القلب بعد تفكر وتأمل لمعرفة الصواب.
- 7- هناك فروقات عديدة ومتباينة بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي.
- 8- للرأي الفقهي ضوابط وجب توفرها ليكون صالحاً صحيحاً موافقاً للقرآن والسنة وخادماً للوقائع المستجدة موضحاً لأحكامها.
- 9- الرأي الفقهي في القضايا الزوجية يدور بين الرفض والقبول فهناك من جوزه كالأئمة الحنفية، ومنهم من عارضه كالمالكية وغيرهم، غير أن الراجح هو الجواز مع مجموعة من الضوابط.

10- للعلاقات الزوجية صور لإثباتها وهناك جهات لتوثيق عقدي الزواج والطلاق الإلكترونيين.

11- يقصد بالتوثيق الإلكتروني تلك الوسيلة التي تسهل للأشخاص معرفة هوية المتعامل الإلكتروني، وهناك جهات مختصة في هذا المجال.

ثانيا-الإقتراحات والتوصيات:

ومن بين الإقتراحات التي نقدمها ما سيتم ذكره في النقاط التالية:

- 1- ضرورة تسليط الضوء أكثر حول العقود الإلكترونية.
- 2- العمل على تحسين صور وآليات الإثبات في القوانين الخاصة بالدولة وخصوصا ما يتعلق بمثل هاته العقود الحساسة.
- 3- تحسين آليات ومهام جهات التوثيق، وإعطاءها الأهمية الكبرى، خاصة في الزواج والطلاق لما يحملانه من قدسية وخطورة.
- 4- ضرورة القيام بحملات تحسيسية حول كيفية التعامل مع العقود الإلكترونية خاصة من ناحية الدين، لكي لا يقع الشخص في الخطأ والحرام.

وهذا ما توصلنا إليه بحول الله فيما بذلنا ونسأل الله تعالى أن يسد ما في هذا البحث من خلل ويتجاوز ما فيه من ذلل، فإن وُفقنا فمن فضل الله عز وجل، وإن قصرنا فهذا حال البشر، ونسأله أن ينفعنا وإياكم بما ذكرنا، وأن يجعلنا من الطالبين للعلم الجادين فيه، المقبلين على القرآن وأن يتفضل علينا بفهم وتدبر آياته، كما نسأله سبحانه وتعالى العفو العافية في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم وبارك على حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فهرس الآيات

| الصفحة | السورة | رقم الآية | طرف الآية | الرقم |
|--------|---------|-----------|---|-------|
| 35 | البقرة | 228 | (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...) | 1 |
| 35-34 | البقرة | 229 | (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ...) | 2 |
| 16 | البقرة | 235 | (وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ...) | 3 |
| 22 | النساء | 23 | (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ...) | 4 |
| 50 | النساء | 53 | (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ...) | 5 |
| 15 | المائدة | 01 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا...) | 6 |
| 50 | الأعراف | 33 | (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ...) | 7 |
| 50 | النحل | 43 | (اسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) | 8 |
| 50 | الاسراء | 36 | (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ...) | 9 |
| 09 | الاسراء | 44 | (: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ...) | 10 |
| 10 | طه | 72 | (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ...) | 11 |
| 50 | فاطر | 11 | (وَلَا يُنَبِّئُكَ...) | 12 |
| 16 | الطور | 20 | (وَزَوَّجْنَاهُمْ...) | 13 |
| 51 | الحجرات | 06 | (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ...) | 14 |
| 52 | الرحمن | 09 | (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ...) | 15 |
| 35 | الطلاق | 01 | (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ...) | 16 |

فهرس الأحاديث

| الرقم | طرف الحديث | الراوي الأعلى | الراوي | الصفحة |
|-------|--|-----------------------|--------------------|--------|
| 01 | "يا معشر الشباب من استطاع..." | عبدالله ابن مسعود | البخاري ومسلم | 10 |
| 02 | " إنما الطلاق لمن..." | عمر رضي الله عنه | أبو داود وابن ماجه | 18 |
| 03 | "أبغض الحلال الى الله..." | عمر رضي الله عنه | أبو داود | 18 |
| 04 | " رفع القلم عن ثلاث ... " | عائشة رضي الله عنها | أبو داود | 21 |
| 05 | " لا طلاق في إغلاق..." | عائشة رضي الله عنها | الامام أحمد | 21 |
| 06 | " ان الله تجاوز عن أمتي الخطأ..." | ابن عباس رضي الله عنه | البخاري | 21 |
| 07 | " انها كانت تحت عبيد الله ابن جحش، فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم .. " | جعفر الباقر | أبو داود | 30 |
| 08 | "لا نكاح الا بولي" | عائشة رضي الله عنها | البخاري | 57 |
| 09 | "البغايا: اللاتي ينكحن ..." | ابن عباس رضي الله عنه | الترمذي | 57 |

فهرس الأعلام

| الصفحة | اسم العلم | الرقم |
|--------|----------------|-------|
| 18 | الرعيي | 01 |
| 18 | العبدري | 02 |
| 24 | الأنصارية | 03 |
| 30 | ابن عباس | 04 |
| 40 | سارية بن زنييم | 05 |
| 45 | ابن مسعود | 06 |

فهرسة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم رواية ورش عن الامام نافع

ثانياً: كتب الحديث النبوي الشريف

1. الألباني: محمد ناصر الدين / صحيح جامع الصغير وزياداته/ المكتب الإسلامي- بيروت/ ط3-1418هـ.
 2. الترمذي: محمد بن عيسى / سنن الترمذي/ تحقيق أحمد شاكر وآخرون/ دار التراث العربي-بيروت/ لا.ط.د.ت.
 3. ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني/ فتح الباري شرح صحيح البخاري/ دار المعرفة- بيروت/ لا.ط-1379هـ.
 4. القزويني: محمد بن يزيد/ سنن ابن ماجة/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار الفكر- بيروت/ لا.ط.ب.ت.
 5. -النسائي: أحمد بن شعيب/ سنن النسائي/ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة/ مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب/ ط4-1406هـ.
- ثالثاً: المعاجم والقواميس
6. علي بن محمد السيد شريف الجرجاني/معجم التعريفات/تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي/ دار الفضيلة للنشر والتوزيع/دون طبعة-مصر/دون سنة.
 7. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور/ لسان العرب/تحقيق رشيد القاضي/دار الأبحاث/ الجزائر/الطبعة الأولى /سنة2008م / الأجزاء:3/4/7/10/11/12/15.
 8. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب /القاموس المحيط/تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر/بيروت -لبنان/ ط8/ 1426هـ -2005م.
 9. مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط / مكتبة الشروق الدولية-القاهرة/ ط4-1425هـ.

ثالثاً: كتب الفقه وكتب القانون

10. محمد أبو زهرة/ الأحوال الشخصية/ دار الفكر العربي-القاهرة/ ط3-د.ت
11. وهبة الزحيلي / الفقه الإسلامي وأدلته/ دار الفكر-دمشق/ط2-1405هـ/ج7.
12. محمد سليمان الأشقر/أفعال الرسول ودلالاتها على الأحكام الشرعية/مؤسسة الرسالة-بيروت/ط6-1424هـ/ج2.
13. إبراهيم بن علي الشيرازي/ كتاب المهذب/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط1-1416هـ/ج2
14. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح/ المبدع شرح المقنع/ دار عالم الكتب-الرياض/لا.ط-1423هـ/ج7.
15. أحمد بابا التنبكتي / كفاية المحتاج /دار الفكر-بيروت/لا.ط-1419هـ/ج2.
16. أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني/ معرفة الصحابة/ تحقيق عادل بن يوسف العزازي/دار الوطن للنشر-الرياض/ ط1-1419هـ/ج3.
17. أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا الأزهرى المالكي/ الفواكه والدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني/ تحقيق عبد الوارث محمد علي/ دار الكتب العلمية-بيروت/ط1-1418هـ/ج2.
18. اسماعيل بن حماد الجوهرى/الصاحح/ تحقيق أحمد العطار/دار العلم للملايين-لا.ب/لا.ط-د.ت/ج1.
19. بدران أبو العينين / أحكام الزواج والطلاق في الإسلام/ دار التأليف-مصر/ط2-1961م.
20. إسماعيل بن محمد العجلوني/ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس/ مكتبة القدسي-القاهرة/لا.ط-1351هـ/ج2
21. إبراهيم عبد الله / حول مفهوم الرأي/ مقال نشر بمجلة الرائد/ العدد 188 / 04 ذو القعدة 1417هـ-1997م.
22. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد السادس/ 20 ربيع الثاني عام 1436هـ- 10 فبراير 2015/ الباب الأول أحكام عامة / الفصل الأول.
23. جمال بن محمود/ الزواج العرفي في ميزان الإسلام /دار الكتب العلمية-بيروت/ط1-1424هـ.
24. حمزة عبد الناصر/ عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة مذكرة لنيل شهادة الماجستير/ اشراف الدكتور الديب جمال-أستاذ محاضر/ جامعة الجزائر 01/ كلية الحقوق/ 2013-
25. الخليل بن أحمد الفراهيدي/ كتاب العين/ تحقيق عبد الحميد الهنداوي/ دار الكتب العلمية-بيروت/ط1-1424هـ/ ج3

26. زكريا الأنصاري/ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب/ دار الكتب العلمية-بيروت/لا.ط-1418هـ/ ج2
27. زين الدين ابن النجيم/ البحر الرائق شرح كنز الدقائق/ دار المعرفة-بيروت/ لا.ط-د.ت/ج3
28. ساجدة عفيف/الطلاق التعسفي والتعويض عنه بين الشريعة الإسلامية والقانون الأردني-رسالة ماجستير في الفقه والتشريع/ د. محمد رشيد عتيلي-أستاذ ورئيس قسم/كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية-فلسطين/ 2011م
29. شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي/ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق عبد اللطيف محمد موسى السبكي/ دار المعرفة-بيروت/ لا.ط-د.ت/ج4
30. عبد الرحمن الجزيري/ الفقه على المذاهب الأربعة/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط2-1424هـ/ج4
31. عبد الرزاق السنهوري/ الوسيط في شرح القانون المدني/ دار إحياء التراث الأدبي-بيروت/ لا.ط-د.ت/ج1
32. عبد العزيز عامر/ الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية/ دار الفكر العربي-القاهرة/ ط1-1404هـ
33. عبد الكريم زيدان/ المفصل في أحكام المرأة/ مؤسسة الرسالة-بيروت/ ط1-1993م/ج6
34. عبد الله بن محمود الموصللي/ الاختبار لتعليل المختار/ تحقيق عبد اللطيف محمد بن عبد الرحمن/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط3-1426هـ/ج3
35. عبد الله بن نجم بن شاس/ عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة/ تحقيق حميد بن محمد لحمير/ دار الغرب الإسلامي-بيروت/ ط1-1423هـ/ج2
36. عبد الله غالب أحمد عيسى/ فقه الطلاق/ دار الجيل - بيروت/ ط1-1411هـ
37. عبد الله محمد خليل/ صور مستحدثة لعقد الزواج في ضوء الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية " رسالة ماجستير في الفقه والتشريع/ كلية الدراسات العليا-جامعة النجاح/ فلسطين-2010م/
38. علاء الدين الكاساني/ بدائع الصنائع/ دار الكتب العلمية-بيروت/ ط2-1406هـ.
39. علي بن محمد بن خلف المنوفي المالكي/ كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن زيد القيرواني/ تحقيق يوسف البقاعي/ دار الفكر-بيروت/ لا.ط-1412هـ/ج2
40. علي محي الدين القره داغي/ مبدأ الرضا في العقود/ دار البشائر الإسلامية-بيروت/ ط2-1423هـ/ ج1.
41. عمار محمد كمال/ الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة/ مجلة التشريع والقضاء، تصدر بالتعاون مع اللجنة العراقية لدعم استقلال القضاء-بغداد/ ع4(تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول/2012م.
42. عمر رضا كحاله/ معجم المؤلفين/ دار الفكر-بيروت/ لا.ط-ب.ت.

43. عواد محمد/شبكات التواصل الاجتماعي الالكتروني موقع تأملات/ 16 فيفري 2018-
/17:30
44. فخر الدين عثمان الزيالي/تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق/ المطبعة الكبرى الأميرية-
مصر/ط1-1313هـ/ ج2
45. كمال الدين محمد السيواسي المعروف بابن همام/شرح فتح القدير/دار الفكر-
بيروت/لا.ط.ب.ت/ ج3/
46. لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية/ العبرة في العقود/مجلة الاحكام
العديلية/المطبعة الأدبية-بيروت/1302هـ/لا.ط
47. محمد الأنصاري الرصاع/ شرح حدود ابن عرفة/ تحقيق محمد أبو الأجنان والظاهر
المعموري/دار الغرب الإسلامي-بيروت/ ط1-1993م
48. محمد الزهري الغمراوي / السراج الوهاج على متن المنهاج/ دار الجيل-
بيروت/لا.ط- 1408هـ
49. محمد أمين الشهير بابن عابدين/ رد المختار على الدر المختار/ تحقيق عادل أحمد عبد
الموجود، علي محمد معوض/دار عالم الكتب-الرياض/لا.ط-1423هـ/ج4
50. محمد بن الخطيب الشربيني/ مغني المحتاج/ دار المعرفة-بيروت/ ط1-1418هـ/ج3
51. محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي/ الدر
المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار/ تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم/ دار
الكتب العلمية-بيروت/ط1-1423هـ/ج1
52. محمد بن عمر مخلوف/ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية/دار المعرفة-
بيروت/ط1-د.ت/ج1/
53. محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد/ الوسيط في المذهب/ تحقيق أحمد محمود
إبراهيم، محمد تامر/ دار السلام-القاهرة/ لا.ط-1417هـ/ج5
54. محمد بن يوسف العبدري/ التاج والاكليل شرح مختصر خليل/ دار الفكر-بيروت/
لا.ط-1398هـ/ج3
55. صفاء محمود العياصرة/ المستجدات العلمية أثرها على الفتوى في الأحوال الشخصية/ دار عماد
الدين للنشر-عمان/ط1-1430هـ
56. محمد عرفة الدسوقي/ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير/ تحقيق محمد عليش / دار
الفكر-بيروت/ لا.ط-د.ت/ج2.
57. محمد عقلة الابراهيم/ حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة/دار الضياء-
عمان/ط1-1406هـ
58. محمد فوزي فيض الله / التعريف بالفقه الإسلامي/ دار البشائر الإسلامية-مصر/
الطبعة الأولى-1998م
59. محمد مرتضى الزبيدي/تاج العروس/ تحقيق عبد العزيز مطر/ مطبعة حكومة دار
الكويت/ الكويت ط2/ 1414هـ

60. مزري تش بن / قصة فيس بوك ثورة وثروة/ ترجمة الهلالي، وائل محمود محمد/
إصدارات سطور الجديدة/ القاهرة / ط1/ سنة2011/ ص135.
61. أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني/ معرفة الصحابة /تحقيق عادل بن يوسف
العزازي/ دار الوطن للنشر-الرياض/ ط4-1419هـ.
62. ناصر الدين المطرزي/ المغرب في ترتيب المعرب/ تحقيق محمد فاخوري، عبد
الحميد مختار/ مكتبة أسامة بن زيد-حلب/ ط1-1979هـ/ ج2
63. نخبة من العلماء / الموسوعة الفقهية/ دار الصفوة-الكويت/ ط1-1414هـ/ ج29.
64. د. سامح عبد الواحد التهامي/ التعاقد عبر الانترنت دراسة مقارنة/ دار الكتب-
مصر/ لا.ط.ب.ت.
65. حارث إبراهيم علي / الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء الإسلام / دار الفكر-
بيروت/ ط1-1431هـ.
66. محمد بن صالح العثيمين/ الزواج ومجموعة أسئلة في أحكامه/ دار الوطن للنشر-الرياض/ ط1-
1432هـ.

رابعاً: المواقع والمجلات الالكترونية

67. ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ 15مارس 2018-س08:26/
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
68. يحي بن شرف النووي/ روضة الطالبين/ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد
معوض/ دار الكتب العلمية-بيروت/ لا.ط.د.ت/ ج5
69. إبراهيم العوضي/ ما هو تويتر كل ما تحتاج معرفته عن العصفورة التي حركت العالم/
24مارس 2018-س 20:05/
<https://www.arageek.com/ibda3world/twitter>
70. د. محمد بن يحي بن حسن النجمي/ حكم إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل
الالكترونية/ موقع رسالة الإسلام/ 16مارس 2018-س21:43/
<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4390>
71. Kuwait 10¹ /ماذا تعني كلمة Instagram/موقع Kuwait'10 world/
15مارس 2018-س08:02/
<http://mawdoo3.com/>
72. <http://www.taamolot.com>
73. [https://com-revolution.blogspot.com/2013/03/blog-
post_4561.html](https://com-revolution.blogspot.com/2013/03/blog-post_4561.html)
74. <https://www.ts3a.com>
75. د. أحمد الدوي/ شبكات التواصل الاجتماعي/ المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب
الأحمر / 20فيفري 2018-س 14:20/
<http://arabrcrc.org/getattachment>

76. د. محمد ظاهر أسد الله المكي/ ضوابط الاجتهاد في النوازل والقضايا المعاصرة/موقع رسالة الإسلام/ 14مارس2018س-21:18 / <http://fiqh.islammessage.com>
77. جيهان عادل حجاجة/سلبيات وإيجابيات تويتر/موضوع أكبر موقع عربي بالعالم/ 13مارس2018-15.41/ <http://mawdoo3.com>
78. ما معنى كلمة تويتر/ جريدة البورصة الالكترونية/ <https://alborsanews.com/>
79. مركز الفتوى/ الفرق بين الحكم الشرعي والرأي الفقهي/ موقع اسلام ويب <http://fatwa.islamweb.net/fatwa>/الفتوى رقم 143915.
80. المجلس الإسلامي للإفتاء/ بيت المقدس/ التزوج من خلال مواقع الزواج في الانترنت/ <http://www.fatawa.com>
81. مصطفى فتحي/ مميزات وعيوب تطبيق انستغرام /مدونة تسعة/ <https://www.ts3a.com>
82. مهران زارو/نبذة عن الفيسبوك كيف تأسس/ثورة الكمبيوتر / https://com-revolution.blogspot.com/2013/03/blog-post_4561.html

فهرس المواضيع

| | |
|----|---|
| أ | مقدمة..... |
| 2 | الفصل التمهيدي..... |
| 2 | مفهوم الرأي الفقهي..... |
| 2 | حقيقة القضايا والعلاقات الزوجية..... |
| 02 | نبذة عن شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 05 | الفصل الأول: القضايا الزوجية وشبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 11 | المبحث الأول: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 12 | المطلب الأول: مفهوم الزواج وحكمه الشرعي..... |
| 15 | المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزواج..... |
| 14 | المطلب الثالث: أركان وشروط الزواج..... |
| 19 | المبحث الثاني: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 19 | المطلب الأول: مفهوم الطلاق..... |
| 20 | المطلب الثاني: حكم الطلاق ومشروعيته..... |
| 21 | المطلب الثالث: أركان الطلاق وشروطه..... |
| 23 | الفصل الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 27 | المبحث الأول: حقيقة الرأي الفقهي..... |
| 28 | المطلب الأول: مفهوم الرأي الفقهي..... |
| 29 | المطلب الثاني: بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي..... |
| 30 | المطلب الثالث: ضوابط الرأي الفقهي..... |
| 31 | المبحث الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 32 | " بين الرفض والقبول "..... |
| 32 | المطلب الأول: حكم عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي..... |

| | |
|---|----|
| المطلب الثاني: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي..... | 42 |
| المبحث الثالث: صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .. | 51 |
| وجهات التوثيق..... | 51 |
| المطلب الأول: صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي | 51 |
| المطلب الثاني: جهات التوثيق الإلكتروني..... | 56 |
| الخاتمة..... | 59 |

المخلص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وبعد: فإن بحثنا هذا الموسوم بـ: الرأي الفقهي في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، جاءت في مقدمة وفصلين.

تناولنا فيه عبر مباحثه، ومطالبه، في البدء حقيقة العلاقات الزوجية التي تعتبر من أكثر المواضيع التي أولاهها ديننا الحنيف بالأهمية البالغة، ذلك أن من مقاصد الشريعة حفظ العرض والنسل، ولكن وبعد التطور الحاصل في العصر الحالي ظهرت مفاهيم جديدة منها العقود الإلكترونية كعقدي الزواج والطلاق الإلكتروني، وعليه ركّزنا في دراستنا على الحكم الشرعي لهاته القضية، والتي قسمت الفقهاء إلى قسمين قسم مؤيد وآخر معارض، والراجح الذي خرجنا به جواز العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لكن بضوابط وشروط وجب توفرها، بالإضافة إلى ذلك تطرقنا إلى صور الإثبات في العلاقات الزوجية، والتي من بينها الإقرار والشهادة واليمين الحاسمة، وكذا تناولنا التوثيق الإلكتروني والجهات المسؤولة عنه.

وختاماً للدراسة استعرضنا أهم ما توصلنا إليه في دراستنا هاته وقدمنا بعض التوصيات فيما يخصه.

summary

In The Name of God, the Most Gracious, The Most Merciful All Praise is due to Allah, the Lord of the Worlds and May prayers and peace be upon His trustworthy Prophet and as to what follows: Our study is entitled: Behaviour of the text: the jurisprudential view of marital relations through social networks is a Master's degree in Principles of jurisprudence . which came in the introduction:1 - Introductory 2. Two chapters.

In the beginning, we discussed the reality of marital relations, which is one of the most important topics of our religion. It is one of the purposes of Sharia to preserve the supply and the offspring. However, after the development of the present era, new concepts emerged, including electronic contracts such as electronic marriage and divorce contracts In this study, we focused on the sharia ruling on this issue, which divided the fuqah into two sections, one of which is supporting and the other is opposed, and the most correct one is that we came out of the marriage and divorce through social networks, but with conditions and conditions that must be met. Marital relations, which include recognition of the certificate and the right, as well as we dealt with electronic documentation, or what is known as e-author of justice and those responsible for the documentation and conclusion of the study we reviewed the most important what we found from the study of the subject and we made recommendations of the respective.

فهرس المواضيع

| | |
|----|---|
| أ | مقدمة..... |
| 2 | الفصل التمهيدي..... |
| 2 | مفهوم الرأي الفقهي..... |
| 2 | حقيقة القضايا والعلاقات الزوجية..... |
| 02 | نبذة عن شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 05 | الفصل الأول: القضايا الزوجية وشبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 11 | المبحث الأول: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 12 | المطلب الأول: مفهوم الزواج وحكمه الشرعي..... |
| 15 | المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزواج..... |
| 14 | المطلب الثالث: أركان وشروط الزواج..... |
| 19 | المبحث الثاني: الطلاق عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 19 | المطلب الأول: مفهوم الطلاق..... |
| 20 | المطلب الثاني: حكم الطلاق ومشروعيته..... |
| 21 | المطلب الثالث: أركان الطلاق وشروطه..... |
| 23 | الفصل الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 27 | المبحث الأول: حقيقة الرأي الفقهي..... |
| 28 | المطلب الأول: مفهوم الرأي الفقهي..... |
| 29 | المطلب الثاني: بين الرأي الفقهي والحكم الشرعي..... |
| 30 | المطلب الثالث: ضوابط الرأي الفقهي..... |
| 31 | المبحث الثاني: الرأي الفقهي في القضايا الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي..... |
| 32 | " بين الرفض والقبول "..... |
| 32 | المطلب الأول: حكم عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي..... |

- المطلب الثاني: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.....42
- المبحث الثالث: صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي..51
- وجهات التوثيق.....51
- المطلب الأول: صور الاثبات في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي 51
- المطلب الثاني: جهات التوثيق الإلكتروني.....56
- الخاتمة.....59

المُلخَص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وبعد: فإن بحثنا هذا الموسوم بـ: الرأي الفقهي في العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، جاءت في مقدمة وفصلين.

تناولنا فيه عبر مباحثه، ومطالبه، في البدء حقيقة العلاقات الزوجية التي تعتبر من أكثر المواضيع التي أولاهها ديننا الحنيف بالأهمية البالغة، ذلك أن من مقاصد الشريعة حفظ العرض والنسل، ولكن وبعد التطور الحاصل في العصر الحالي ظهرت مفاهيم جديدة منها العقود الإلكترونية كعقدي الزواج والطلاق الإلكتروني، وعليه ركّزنا في دراستنا على الحكم الشرعي لهاته القضية، والتي قسمت الفقهاء إلى قسمين قسم مؤيد وآخر معارض، والراجح الذي خرجنا به جواز العلاقات الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لكن بضوابط وشروط يجب توفرها، بالإضافة إلى ذلك تطرقنا إلى صور الإثبات في العلاقات الزوجية، والتي من بينها الإقرار والشهادة واليمين الحاسمة، وكذا تناولنا التوثيق الإلكتروني والجهات المسؤولة عنه.

وختاماً للدراسة استعرضنا أهم ما توصلنا إليه في دراستنا هاته وقدمنا بعض التوصيات فيما يخصه.

summary

In The Name of God, the Most Gracious, The Most Merciful All Praise is due to Allah, the Lord of the Worlds and May prayers and peace be upon His trustworthy Prophet and as to what follows: Our study is entitled: Behaviour of the text: the jurisprudential view of marital relations through social networks is a Master's degree in Principles of jurisprudence . which came in the introduction:1 - Introductory 2. Two chapters.

In the beginning, we discussed the reality of marital relations, which is one of the most important topics of our religion. It is one of the purposes of Sharia to preserve the supply and the offspring. However, after the development of the present era, new concepts emerged, including electronic contracts such as electronic marriage and divorce contracts In this study, we focused on the sharia ruling on this issue, which divided the fuqah into two sections, one of which is supporting and the other is opposed, and the most correct one is that we came out of the marriage and divorce through social networks, but with conditions and conditions that must be met. Marital relations, which include recognition of the certificate and the right, as well as we dealt with electronic documentation, or what is known as e-author of justice and those responsible for the documentation and conclusion of the study we reviewed the most important what we found from the study of the subject and we made recommendations of the respective.